

## شهود يهوه تقديم

مادة هذا الكتاب قدمت فى اجتماعين متعاقبين لدراسة الكتاب المقدس بكنيسة الإخوة بشبرا – القاهرة لإمطة اللثام عن جماعة شهود يهوه . من هم؟ ومتى نشأوا؟ وما هى أهم التعاليم التى ينادون بها؟ وما هو فكر الكتاب المقدس من جهة تعاليمهم؟  
ثم رأى بعض الأخوة زيادة فى الفائدة تسجيل هذه الأفكار فى كتاب. ولقد أجريت بعض التعديلات الطفيفة على ما قدم استكمالاً للفائدة.

وليس القصد من هذا الكتاب بحال من الأحوال أن يكون مرجعاً كاملاً لهذا الموضوع بل هو مجرد بوق تحذير أقدمه مع صلواتى أن يستخدمه الرب لحفظ القديسين من الضلال وليجد فيه كل مخلص فى بحثه عن الحق معونة وبركة.

الإسكندرية  
نوفمبر ١٩٩٣

## الفصل الأول

### تحذيرات كتابية

"إلى الشريعة وإلى الشهادة إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم

فجر" (إش ٨: ٢٠)

في بداية هذا الكتاب دعنا نتحول إلى كلمة الله، ونستمع منها إلى بعض التحذيرات الإلهية من بدع الهلاك.

"إحترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتثون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً؟ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة، وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة. لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً جيدة. كل شجرة لا تصنع ثمرأ جيداً تقطع وتلقى في النار. فإذا من ثمارهم تعرفونهم" (مت ٧: ١٥-٢١).

"والآن ها أنا أعلم أنكم لا ترون وجهي أيضاً أنتم جميعاً الذين مررت بينكم كارزاً بملكوت الله. لذلك أشهدكم اليوم هذا أني برئ من دم الجميع. لأنني لم أؤخر أن أخبركم بكل مشورة الله. إحترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي أقتناها بدمه. لأنني أعلم هذا أنه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية" (أع ٢٠: ٢٥-٢٩).

"ولكن كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي أشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً وسيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يجذف على طريق الحق" (٢بط ٢: ١، ٢).

" أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة. وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي قد صار الآن أصداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة. منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لأنهم لو كانوا منا لبقوا معنا لكن ليظهروا أنهم ليسوا جميعهم منا. وأما أنتم فلکم مسحة من القدوس وتعلمون كل شيء. لم أكتب إليكم لأنكم لستم تعلمون الحق بل لأنكم تعلمونه. وأن كل كذب ليس من الحق. من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح. هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والإبن. كل من ينكر الإبن ليس له الآب أيضاً، ومن يعترف بالإبن فله الآب أيضاً" (أيو ٢: ١٨-٢٣).

في النصوص الكتابية السابقة نجد تحذيرات قوية في الكلمة الإلهية من البدع والضلالات. التحذير الأول هو بفم سيدنا ربنا يسوع المسيح والثلاثة الأخرى من الرسل: بولس وبطرس ويوحنا. في الفصل الأول في متى ٧ كان الرب قبل أن يحذر من الذئاب الخاطفة قد طلب من تلاميذه أن يدخلوا من الباب الضيق. ثم تكلم عن بابين: الأول واسع والثاني ضيق. وتكلم عن طريقين: الأول طريق رحب والثاني كرب، كما تكلم أيضاً عن نهايتين: الحياة والهلاك.. بابان، وطريقان، ونهايتان.

الباب الضيق يؤدي إلى الطريق الكرب ويفضي في النهاية إلى الحياة الأبدية. والباب الواسع يؤدي إلى الطريق الرحب والنهية هلاك أبدى.

لكن الرب بعد أن تكلم عن البابين وعن الطريقين أوضح لسامعيه أنه ليس المهم فقط الدخول من الباب والسير في الطريق فتنتهى بذلك المشاكل ونبلغ في الحال المراد. فهناك في نفس الطريق الضيق مخاطر كثيرة، وفي الطريق الصحيح يوجد خطر من الذئاب الخاطفة.

هذا يعنى أنه حتى الذين عرفوا الحق هم عرضة للمخاطر من المضللين الكثيرين الذين حولنا. والشيطان لن يكف عن محاربة الذين يسرون في الطريق الصحيح ولهذا فإن مسئوليتنا هي أن نحسن أنفسنا ونحصن إخوتنا ضد الضلالات الكثيرة المنتشرة حولنا.

كلنا نعرف أن من أهم واجبات وزارة الصحة ، عندما تتفشى الأوبئة فى البلد، أن تقوم بتطعيم الأصحاء بالمصل الواقى لتحصينهم من المرض. وإنى أعتبر أن البدع المنتشرة حولنا هى مثل الأوبئة، وعلى القديسين أن لا يعرفوا الحق فحسب بل يكونوا أيضاً محصنين ضد الضلال.

فى الفصل الثانى يرد كلام الرسول بولس لقسوس كنيسة أفسس (أع ٢٠: ٢٥-٢٩) محذراً إياهم من دخول الذئاب الخاطفة التى لا تشفق على الرعية.

هذا الفصل يرسم أمامنا مسئولية النظار وسط الجماعة، وعمل كل الذين أعطاهم الرب القلب الرعوى للاهتمام بالقطيع، وكل من أخذ من الرب مسئولية خدمة وسط جماعة الرب عليه أن يتحذر ويحذر، أو بالحرى يحترز لنفسه وأيضاً لجميع الرعية. أو لم يحدث بالأسف أن خطفت الذئاب من بيننا نفوساً نذكرهم اليوم بالبكاء وقد صاروا أعداء صليب المسيح ونهايتهم الهلاك (فى ٣: ١٨ ، ١٩) .. !؟

إذاً فالأمر يحتاج من الرعاة ومن المعلمين الذين بيننا إلى التيقظ الدائم والسهر المستمر وهو ما قاله الرسول بولس للقسوس فى أفسس "إسهرُوا إذاً" فليت الرعاة منا يتمثلون برعاة بيت لحم يوم ميلاد المسيح الذين قيل عنهم أنهم كانوا يحرسون حراسات الليل على رعيتهم (لو ٢: ٨). وليت المعلمين أيضاً يتمثلون بجبايرة سليمان الذين "كلهم قابضون سيوفاً (كلمة الله) ومتعلمون الحرب (الروحية) كل واحد سيفه على فخده من هول الليل" (نش ٣: ٧، ٨).

فى الفصل الثالث يتحدث الرسول بطرس أيضاً عن هذا الخطر فيقول "سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة يدسوم بدع هلاك". لاحظ التعبير "يدسون" - هذا معناه أن الهرطقات لا تأتينا بأسلوب صريح ومفصوح. فأصحاب الضلالات هم بصفة عامة أنكباء. لا يقولون لك أبداً إنهم يعلمون الضلال، بل يبيثون سموم تعاليمهم بطريقة ما أخطرها وما أخبثها. وإنك عندما تدرس كتب أصحاب البدع تندهش من أسلوبهم الشيطانى وكيف يدسون بدع

الهلاك ويقدمونها لك بأسلوب ليس من السهل على الواحد، مالم يكن ملماً حقاً بكلمة الله، أن يفطن لها. فهم بارعون فى التضليل. يتناولون الموضوع بخطة شيطانية تجعل الشخص السطحى – وما أكثرهم فى هذه الأيام – يقع فى الشرك. ولهذا يقول الرسول بطرس "وسيتبع كثيرون تهلكاتهم". فأتباع بدع الهلاك ليسوا قليلين، بل إنهم كثيرون. وبالنسبة لجماعة "شهود يهوه" تجاوز عدد أتباعهم ٢ مليون نسمة فى حوالى ٢٠٠ بلد. ياللعسرة على أكثر من ٢ مليون شخص من المدعو عليهم اسم المسيح إنحرفوا وراء ضلالات ذلك الرجل الذى يدعى "راسل". ولقد علمنا أنهم نشطوا فى الآونة الأخيرة فى العديد من الأقطار العربية بما فيها مصر، فى مدن كل من الوجه القبلى والوجه البحرى على السواء.

ثم يضيف الرسول قائلاً "الذين بسببهم يجدف على طريق الحق". ولقد اكتشفت بأسف أن العديد من غير المسيحيين الذين يهاجمون المسيحية مشافهة أو كتابة قد استمدوا مادتهم المسمومة من هؤلاء المدعين أنهم مسيحيون وما هم بمسيحيين على الإطلاق. أما الفصل الرابع الذى ذكره الرسول يوحنا فإنه – ابتداءً – يختلف عن الفصلين السابقين فى شئ هام. فبينما يتحدث الرسولان بولس وبترس عن الهرطقات والهرطقة كشئ مستقبل كان عتيداً أن يغزو المسيحية، فإن الرسول يوحنا الذى عاش بعدهما، وكتب أسفاره بعد رحيلهما، يتحدث عن الهرطقات كشئ حاضر "كما سمعتم أن ضد المسيح يأتى، قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون". ثم يقول "منا خرجوا" ولعل الرسول يوحنا يلمح بهذا القول إلى ما حدث فى أيام المسيح بالجسد وكيف خرج من وسط مجموعة التلاميذ (الخائن يهوذا). ويسجل يوحنا نفسه فى إنجيله كيف دخله الشيطان، فخرج يهوذا من المكان. "خرج.. وكان ليلاً" (يو ١٣: ٣٠) ثم مضى إلى ليله الأبدى. لكن هنا يوحنا يرى لا واحداً بل مجموعة تخرج. لا يخرجون من اجتماع المسيح بل من إجماع المسيحيين. فالوحى يقول "بالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد" (١تى ٣: ١٦). أما هؤلاء الهرطقة فقد شذوا عن الإجماع وخرجوا منا.

والرسول يوحنا الذي عاش آخر الرسل والذي شاهد بعينه خروج الهرطقة إلى العالم، أعطاه الروح القدس فى كتاباته أن يدافع عن الحق المسيحى. فكتب لنا عن الهرطقات وعن التعامل مع أصحابها. فكما تقتضى أمانتنا للمسيح أن نقبل خدامه (الرسالة الثالثة). فإنها تقتضى أيضاً أن نرفض الهرطقة (الرسالة الثانية). سواء الذين يطعنون فى ناسوت المسيح (الرسالة الأولى). أو فى لاهوته (إنجيل يوحنا).

نعم.. هذا هو واجب الأمناء كما ذكره الرسول يوحنا للسيدة المختارة "كل من تعدى ولم يثبت فى تعليم المسيح فليس له الله. ومن يثبت فى تعليم المسيح فهذا له الأب والابن جميعاً. إن كان أحد يأتيم ولا يجئ بهذا التعليم فلا تقبلوه فى البيت ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه يشترك فى أعماله الشريرة" (٢يو ٩-١١). هذه هى التحذيرات الإلهية والكتابية من البدع والضلالات. ليتنا نعيها ونعمل بموجبها. لكنى أختتم حديثى التحذيرى بحادثة وتعليق. والحادثة تصور عظمة كلمة الله ومطلق سلطانه فى أن يخرج خيراً جزيلاً من شرور وبلية.

فإنى أعرف شخصاً كان شهود يهوه يهوه سبباً فى تعرفه القلبي على المخلص. فهم عندما هاجموه فى أعز ما يمتلكه المسيحى، أعنى حقيقة الثالوث ولاهوت الابن، وكان هو فى ذلك الوقت مسيحياً بالإسم فقط، فقد حفزه ذلك على دراسة الكتاب المقدس باهتمام. ومن دراسته للكتاب عرف المسيح ابن الله. كما عرف المسيح المخلص وعرف الحق المحرر.

ولهذا فإنى أرجو من قلبى أنه إذا وقع هذا الكتاب فى يد شخص لا يعرف عن المسيح الكتاب المقدس شيئاً، شخص تاه فى سوق الضلالات الرانجة فى هذه الأيام. ليت هذا الكتاب يكون سبب انطلاقه روحية له فيقوده إلى الكتاب المقدس نفسه ليعرف المسيح لا مجرد معرفة عقلية نظرية، بل معرفة قلبية إيمانية. "الله الذى يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تى ٢: ٣، ٤).

"وتعرفون الحق والحق يحرككم .. فإن حرركم الابن  
فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يو ٨: ٣٢، ٣٦).

## الفصل الثانى

### نشأة تلك الجماعة وتاريخها

"لأنه دخل خلصة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة .. ينكرون  
السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح" (يهوذا ٤)  
مؤسس بدعه "شهود يهوه" شخص اسمه:  
"تشارلز راسل" ولد سنة ١٨٥٢ فى ولاية بنسلفانيا بأمريكا، بجوار  
مدينة بيتسبرج من عائلة إنجيلية مشيخية. وكان فى طفولته يخاف  
من الدينونة ويرتعب من جهنم، واتفق أن حضر صدفة إجتماعاً  
للسبتيين\* لدرس الكتاب. وأعجب بالطريقة التى بها يدرسون  
النبوات ويفسرون بها مجئ الرب، كما أعجب بنظريتهم التى تقول  
أن لا خلود للخاطيء فى جهنم ولا شئ اسمه العذاب الأبدى. فلقد  
لمس هذا التعليم وتراً حساساً عند راسل الذى كان رعبه الأكبر كما  
ذكرنا هو الخلود فى العذاب إلى أبد الأبد.

فى ذلك الوقت كان راسل يبلغ من العمر حوالى ١٧ سنة. ومن هذا التاريخ الباكر بدأ راسل يعلم. وفى سنة ١٨٧٢ كون مجموعة لدراسة الكتاب المقدس وبدأ يدرس الكتاب مع هذه المجموعة بطريقته الخاصة. وقد فتن الناس بوعظه، فأعطوه لقب قس رغم أنه لم يدرس اللاهوت فى حياته. وفى المجموعة التى كونها لدرس الكتاب المقدس بدأ ينشر الفكرة التى ملكت لبه وهى أنه لا يوجد عذاب إلى أبد الأبدىين.

وكان عند راسل طاقة غير عادية، فلم يكتف بمجموعات درس الكتاب التى أسسها بل أنشأ سنة ١٨٧٩ مجلة إسمها "برج المراقبة" وهى واحدة من أشهر المجلات فى كل العالم الآن وترجع شهرتها إلى العدد الضخم الذى تطبع به تلك المجلة، إذ يطبع منها ١٠ مليون نسخة وتوزع فى كل أنحاء العالم بنحو ٨٠ لغة.

وفى سنة ١٨٨١ أنشأ راسل مؤسسة إسمها "مؤسسة برج المراقبة" لنشر تعاليمه الفاسدة عن طريق مطبوعاته المسمومة.

ويتضح لنا حجم نشاط "راسل" هذا إذا عرفنا أنه عندما مات سنة ١٩١٦ كان فى خلال الفترة التى نشر فيها دعوته قد قطع أكثر من مليون ميل فى زمن كانت وسائل المواصلات لم تتطور بعد كزماننا. وفى رحلات\* المليون ميل التى قطعها راسل لنشر دعوته ألقى أكثر من ثلاثين ألف عظة. وهذا معناه أنه كان يلقى فى المتوسط من عظة إلى عظتين فى اليوم الواحد دون توقف طوال فترة نشره للدعوة. وبالإضافة إلى هذا الكم الهائل من المواعظ، وهذا التحرك الواسع فى الأسفار، كتب أكثر من خمسين ألف صفحة، ناشراً الأفكار والضلالات التى سوف نذكر جانباً منها بعد قليل.

أما عن أخلاقيات "راسل" فقد كانت بصفة عامة غير حميدة

فلقد:

- (١) أدين فى المحاكم أكثر من مرة بتهمة التزوير والاختلاس.
- (٢) وطلق ثلاث مرات.



(٣) وتورط رسمياً وعلنياً فى الكذب والغش.  
لقد كنا نتوقع أن شخصاً تجاسر واتهم كل الكنائس بالضلال،  
وتعاليمها بالخطأ، أن يكون على الأقل شخصاً محترماً وحسن  
السمعة، لكن راسل لم يكن كذلك.

وبالنسبة لكذبه وغشه، فقد كان راسل ينشر تعاليمه معتمداً  
على المعنى فى الأصل اليونانى. وعندما سئل فى أثناء إحدى  
محاكماته فى كندا\* عن معرفته للغة اليونانية فإنه أكد ذلك . ولما قدم  
له القاضى الكتاب المقدس باليونانية وطلب منه أن يقرأ إتضح أنه لا  
يعرف ولا حتى الأبجدية اليونانية، بل يقال إنه أمسك بالكتاب  
بالمقلوب ثم أعاده إلى القاضى وقال له وسط دهشة القاضى  
والحاضرين لا أعرف أن أقرأ، لا أعرف اليونانية.

واتضح أن ذاك الذى ادعى أن كل ترجمات الكتاب المقدس لا  
يعتمد عليها لعدم دقتها، لا يعرف اليونانية ولا العبرية ولا اللاتينية.  
خلف راسل بعد موته سنة ١٩١٧ شخص اسمه:

"جوزيف راذر فورد". فكان أكثر نشاطاً من سالفه وفى فترة توليه  
العمل من سنة ١٩١٧ إلى أن مات سنة ١٩٤١ طور العمل كما  
طور مؤسسة برج المراقبة تطويراً عظيماً.

من ضمن ما يذكر عن هذا الرجل أنه باع أكثر من ٢٢ مليون  
نسخة من أحد مؤلفاته المليئة بالسموم فى عام واحد هو عام  
١٩٣٢!!!

لم يكن "جوزيف راذر فورد" يقل عن سابقه "راسل" فى  
الضلال. فسابقه كان قد تنبأ سنة ١٨٨٠ أن المسيح سوف يأتى سنة  
١٩١٤ وعندما أتت سنة ١٩١٤ ولم يأت المسيح بل قامت الحرب  
العظمى فى تلك السنة فإنه طور فكرته، واعتبر أن الحرب وأهوالها  
هى أهوال القيامة. وبعض الناس الجهلة إقتنعوا بتلك الفكرة أن  
المسيح جاء سنة ١٩١٤. لكن سرعان ما عدل هو نفسه فكرته،  
وأعلن أن المسيح سوف يأتى سنة ١٩١٨ وعندما جاءت سنة

١٩١٨ ولم يأت المسيح، وكان "راسل" هذا قد مات قبل ذلك بعامين، فإن خلفه لم يتراجع ولم يغير التاريخ مرة ثانية بل قال إن المسيح جاء فعلاً ولكنه لم يأت بهيئة منظورة بل بهيئة غير منظورة!

سوف أشير إلى هذه الضلالة والرد عليها في حينه ولكن الآن أمر فقط على أهم التواريخ التي في بدعتهم. فهم يقولون إنه في سنة ١٩١٨ جاء المسيح وأسس الملكوت. لكن الضلالات عند "راذر فورد" لم تنته، إذا ادعى أن الآباء : ابراهيم واسحق ويعقوب سوف يعودون لتأسيس الحكم الثيوقراطي (حكم الله) سنة ١٩٢٥ أى [ بعد ٧ سنين من التاريخ الذي حدده لمجئ المسيح وللقيام المزعومة ].. كما ادعى أن هؤلاء الآباء سيملكون مع المسيح، ولهذا فقد بنى لهم قصرًا عظيمًا في "سان دياجو" بولاية كاليفورنيا بأمريكا يليق بهم وأسماه "بيت ساريم" أى دار الأمراء – بناه خصيصاً للآباء الذين كما نعرف عاشوا طوال حياتهم في خيام لأنهم كانوا ينتظرون المدينة التي صانعها وبارئها الله. أما هو فرأى أن يكرمهم بأن يسكنهم في قصر عظيم بناه هو لهم!

وجاءت سنة ١٩٢٥ وطبعاً لم يأت الآباء، وفضلوا المدينة السماوية، فأولئك كما يخبرنا الوحي كان شعارهم "ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة" (عب ١٣ : ١٤). نعم لم يأت الآباء، وثبت أن هذا الشخص كاذب مدع. فماذا عمل...؟

أنكر واستكبر وقال لا بل حضر الآباء ولكنهم هم أيضاً حضروا بهيئة غير منظورة. وأما القصر الذى بناه لهم فقد سكن هو فيه إذ حوله إلى قصر ضيافة له، ومات فيه بعد ذلك عام ١٩٤١. وكان معه وقتها زوجته وابنه.

ولقد تطورت تلك الحركة أو البدعة على يدي "راذر فورد" هذا. وفي سنة ١٩٣١ عقد الأعضاء اجتماعاً عالمياً (لأن الدعوة كانت قد بدأت تنشر في الخارج\*) وغيروا إسم الجماعة، واختاروا

لهم إسماً جديداً مستندين إلى آية وردت في نبوة إشعيا ٦٢: ٢ " تسمين باسم جديد يعينه فم الرب\*\* " فطبقوا هذه الآية عليهم..!! لقد عرفت هذه الجماعة في بداية الأمر بأنهم "جماعة راسل" أو "الراسليين" ثم اتخذوا إسماً لهم "تلاميذ التوراة" ثم أسموا أنفسهم في وقت لاحق "تلاميذ برج المراقبة" ثم غيروا اسمهم مرة أخرى فصار "تلاميذ فجر الألف سنة" ولكنهم أخيراً في سنة ١٩٣١ وفي اجتماع عالمي عقد في ولاية أوهايو بأمريكا أسموا أنفسهم "شهود يهوه" مستغلين آيتين وردتا في نبوة إشعيا وهي أن الرب (يهوه) قال لهم " أنتم شهودي" (إش ٤٣: ١٠، ١٢) ولو أنصفوا لقالوا إنهم أعداء يهوه لا شهوده. وأنهم ليسوا "تلاميذ التوراة" بل أعداء كل من التوراة والإنجيل على السواء. بل هم في واقع الأمر آلات في يد الشيطان إستخدمهم لطعن الحق الخاص بيهوه وبكتابه.

هذا كله تم في عصر " جوزيف راذر فورد" الذي كان مثل سابقه " راسل" كثير الأعمال واسع النشاط وألف كتباً كثيرة جداً، أكثر من سالفه، ثم مات سنة ١٩٤١، وجاء بعده شخص ثالث تزعم الحركة اسمه:

"ناثان هوفر كنور". هذا الشخص كرس نشاطه لتوزيع كتب راذر فورد على أوسع نطاق، فنشر كميات هائلة من هذه الكتب وبذلك تطورت الحركة على يده.

وعندما تولى المسؤولية سنة ١٩٤١ كان عدد الأتباع ١١٥ ألف شخص، لكن تضاعف عددهم على يديه مرات حتى وصل عددهم الآن كما ذكرنا إلى ما يزيد عن ٢ مليون شخص. وكان أسلوبه لنشر الدعوة يعتمد على نشر المطبوعات بكميات كبيرة. ومن ضمن أعمال " كنور " هذا أنه أسس سنة ١٩٤٣ في بروكلين بنيويورك مدرسة لتخريج الدعاة باسم " جلعاد\*" واللقب الذي يحمله المتخرج هو "جلعادى".

..

!..

..

ثم فى عام ١٩٥٠ أصدر ترجمة خاصة للكتاب المقدس بالإنجليزية تستخدمها جماعة "شهود يهوه" واسمها ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس سوف أشير إليها فيما بعد، وأشير إلى بعض الضلالات الخطيرة والتحريف الرهيب الذى فيها، والتى جعلوها تتوافق مع معتقداتهم أو بالأحرى هرطقاتهم.

وعندما مات كنور سنة ١٩٧٧ تسلم الزعامة شخص رابع

هو:

"فردريك و. فرانز" ولا زال هذا يواصل جهود سابقيه المفسدة فى نشر التعاليم والضلالات.

ملاحظات على تاريخ شهود يهوه واسمهم ونشاطهم\***فى الحركة:**  
لقد تميزت تلك الجماعة ومن تاريخها الباكر بنشاطها الجم فى نشر الكتيبات والكتب والمجلات. ونراهم يتحركون فى قوافل إثنين أو ثلاثة ثلاثة، معهم مجموعة من مطبوعاتهم التى يبيعونها بأثمان زهيدة لنشر سمومهم وضلالاتهم فى الأماكن المختلفة.

والحق يقال إن شهود يهوه مخلصون جداً لبدعتهم ويذكرنا نشاطهم بقول الرب له المجد عن الكتبة والفريسيين "ويل لكم ... لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واحداً ومتى حصل تصنعونه ابناً لجهنم أكثر منكم مضاعفاً" (مت ٢٣ : ١٥). لكن من الجانب الآخر ألا يوبخنا نشاط هذه الجماعة؟ أليس عجيباً وملفتاً أن يميز الذين عندهم الضلال هذا القدر من النشاط والتفانى، بينما الذين عندهم الحق هم متكاسلون؟!!

قص على أحد المؤمنين فى استراليا، أن مجموعة من شهود يهوه قرعوا باب منزله، ولما عرفهم رفض أن يدخلهم إلى بيته وقال لهم: أتم شهود زور ليهوه، لكنى أنا الشاهد الحقيقى. قالوا له فلماذا أنت ماكث فى البيت؟ أين تحركك كيما تشهد ليهوه؟!!

نعم إن من أكثر الأمور التى تميز هذه الجماعة هو التجوال من باب إلى باب، ومن بيت إلى بيت وهم فى ذلك يتعرضون إلى كثير من الإهانات والاحتقار والرفض أثناء تجوالهم ويقبلون هذا بسرور. ومرة أخرى أقول أين نحن من هذا الإستعداد؟!!

\*فى المطبوعات:

كما ذكرنا قبلاً فإن شهود يهوه فى تحركاتهم يحملون معهم مطبوعات وكتيبات فاخرة الطباعة وزهيدة الثمن. ولقد اتسعت الحركة فعلاً عن طريق نشر هذه المطبوعات. وهم الآن يمتلكون واحداً من أضخم وأحدث دور النشر فى العالم. ولهم مطبعة تقدر مساحتها بـ ٦١,٥ ألف كيلو متر مربع مزودة بأحدث وسائل الطباعة والتغليظ. وكل العاملين فيها يعملون تطوعاً بدون أجر.

فى المركز الرئيسى لشهود يهوه فى بروكلين بنيويورك، هناك أكثر من ١٤٠٠ شخص أعمارهم أقل من ٢٥ سنة يعملون بغير تحديد لساعات العمل لصالح الحركة. بالإضافة إلى كثيرين غيرهم يكرسون كل وقتهم للعمل المجانى فى مكاتب ومطابع الجمعية. وإن كانت ساعات الخدمة الإلزامية عندهم هى من ١٥ إلى ٢٠ ساعة شهرياً، لكن الشهود ينفقون ساعات إضافية فى الخدمة، لأن الخلاص والمراكز المرموقة فى الملكوت يعتمد على عدد ساعات العمل لأجل الجماعة.

نعم هذا ما يميز الحركة من بدايتها ولهذا فإن كتب راسل كان قد وزع منها حتى موته أكثر من ٢٠٠ مليون نسخة. حقاً كما قال الرسول بولس "وكلمتهم ترعى كأكلة (غنغرينا)" (٢تى٢: ١٧). كما أن عندهم اليوم كتاباً يعتبر الكتاب الرابع فى العالم من حيث طبعه وتوزيعه. إذ يوزع منه سنوياً ما يزيد عن ٧٢ مليون نسخة..!!

\*فى الدراسة:

من ضمن مبادئ هذه الجماعة، أن يلتزم العضو منهم بدراسة كتبهم ما لا يقل عن ١٠ ساعات كل شهر. وكتبهم تشرح الحق بأسلوب شيطانى كما سأوضح فى الفصل الرابع. فهم بارعون فى فصل النص عن القرينة، واختيار بعض الآيات والفصول التى يجعلونها تخدم أغراضهم دون البعض الآخر. وبهذا الأسلوب المدمر يدرسون ١٠ ساعات على الأقل كل شهر. فهل يا ترى المؤمنون الذين عندهم، لا أقول كتابات ومؤلفات أفاضل الشراح، بل عندهم "كلمة الله"، ترى هل يقومون بدراستها هكذا؟ أم ترانا

حتى فى هذا نقول "إن أبناء هذا الدهر أحكم من أبناء النور فى جيلهم" (لو ١٦ : ٨).

لا عجب إذا أن نجد مجاعة روحية فى وسط المؤمنين، وسطحية محزنة فى وسط القديسين، ولا عجب أيضاً أن تجد الضلالات مرتعاً خصباً بين المسيحيين. والواقع إن سر نجاح جماعة شهود يهوه المذهل يرجع فى المقام الأول إلى جهل الكثيرين من المسيحيين بالحق وبالكتاب المقدس.

لاحظ أن الحق واحد، أما الضلالات فكثيرة جداً. فكل ما يخالف الحق هو ضلال. وأنا لو تحذرت من ضلالة شهود يهوه فقط، سيأتى الشيطان إلى بضلالات غيرها. بل قد يأتى لى بالضلال المغاير فلا أتفطن له وأقع فيه.

إذا فلكى أحفظ من كل الضلالات ماذا ينبغى أن أعمل؟

الإجابة: أعرف الحق. نعم دعنا نتمسك بالحق، ونعرف جيداً صوت الراعى ولنسد آذاننا عن صوت الغريب. لا يلزمنى بالضرورة أن أميز أصوات الغرباء واحداً فواحداً بل يكفينى فقط أنى أعرف صوت الراعى وأميز صوته، وكل صوت غيره هو صوت الغرباء.

\*إسمهم:

بقيت لى ملاحظة أخيرة عن اسمهم "شهود يهوه" قالوا إن هذه التسمية وردت فى نبوة إشعيا " أنتم شهودى " أقول نعم جاءت الآية ثلاث مرات فى إشعيا (٤٣ : ١٠ ، ١٢ ، ٤٤ : ٨). لكن الرب له المجد قال كذلك للتلاميذ فى أعمال (١ : ٨) وتكونون لى شهوداً" بمعنى أنك لو سألت الرسل: لمن أنتم شهود؟ لقالوا على الفور نحن شهود المسيح.

ونلاحظ أن أصحاب ضلالة شهود يهوه هاجموا الكنيسة فى كل عصورها باستثناء عصر الرسل. لكن الرسل أنفسهم لمن كانوا شهوداً؟ لقد كانوا شهوداً للمسيح. وطبعاً لا يوجد تضارب بين كلام الرب فى نبوة إشعيا وكلام المسيح فى سفر الأعمال. نعم قد يكون هناك تضارب عند شهود يهوه، أما عندنا فلا يوجد تضارب على الإطلاق. بل إننا نقول ببساطة إن يهوه فى العهد القديم هو نفسه

الرب يسوع المسيح كما سأوضح فى الفصل السابع. وإذ قال المسيح "تكونون لى شهوداً" فلا حاجة لنا قط أن ندعو أنفسنا "شهود يهوه" فنحن شهود المسيح. لقد بحثوا هم عن اسم لهم فاهتدوا أخيراً إلى هذا الأسم. أما نحن فاسمنا "مسيحيون" وهذا الاسم عينه لنا الروح القدس وسجله الكتاب المقدس. "دعى التلاميذ مسيحيين" (أع ١١: ٢٦). نعم، هذا هو اسمنا لأننا منتسبون للمسيح ولنا الشرف أن نكون أتباع المسيح ولا نحتاج لاسم آخر. فى هذا يقول الرسول بطرس للقديسين " كما اشركتم فى آلام المسيح إفرحوا ... إن عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم .. فلا يتألم أحدكم كقاتل.. ولكن إن كان (يتألم) كمسيحى فلا يخجل، بل يمجده الله من هذا القبيل" (١بط ٤: ١٣-١٦).

ثم إننا نؤمن تماماً أن يهوه، إله العهد فى أسفار العهد القديم، هو نفسه الذى تجسد وصار إنساناً، وأخذ هذا الاسم "يسوع" الذى يعنى (يهوه مخلص). فكوننا شهود يسوع المسيح يعنى أننا شهود يهوه المخلص.

هؤلاء هم شهود يهوه، أصحاب أخطر بدعة واجهت المسيحية فى كل تاريخها الطويل والتى تعتبر بحق منظمة شيطانية للهجوم على ابن الله. وإنهم إذ " ينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح" (يه ٤) فإنهم بذلك يبعدون النفوس عن المخلص الوحيد كما يجلبون على أنفسهم وعلى أتباعهم " هلاكاً سريعاً" (٢بط ٢: ١). قارئى العزيز ، إن المسيح هو المخلص الوحيد (أع ٤: ١٢) وهو الديان الوحيد (يو ٥: ٢٢). إنه المخلص الآن وبعد قليل هو الديان. فاغتنم الفرصة وتعال اليه سريعاً بالايمان.

الفصل الثالث  
سبع ضلالات لشهود يهوه  
والرد عليها

"ينقدمون إلى أكثر فجور وكلمتهم ترعى كأكلة" (٢: ٢ : ١٧)  
إن الضلالات التي تميز جماعة شهود يهوه متعددة وكثيرة\*  
ولكنى سأكتفى بالإشارة إلى سبع ضلالات أساسية لهم هي:-

- (١) إنكار الثالوث الأقدس.
- (٢) إنكار لاهوت الإبن.
- (٣) إنكار الروح القدس.
- (٤) المسيح في مفهومهم هو الملاك ميخائيل !!
- (٥) إنكار قيامة المسيح الحرفية بالجسد.
- (٦) إنكار مجئ المسيح الحرفي بالجسد وظهوره للعالم.



(٧) إنكار خلود عذاب الأشرار.

طبعاً هم لا يقولون لك في البداية إنهم لا يؤمنون بتلك الحقائق لكنهم يبدأون حديثهم بطريقة شيطانية مثل حديث الحية القديمة مع أمنا حواء، لكي يصلوا بالمسيحي في النهاية إلى الشك في الحقائق الإيمانية الأساسية وبالتالي ينحرف إلى تلك الضلالات. فإذا لم تكن مؤمناً متحصناً، سيسهل غوايتك. لكن نشكر الله لأن الرسول يقول عن المؤمنين "وأما أنتم فلکم مسحة من القدس وتعلمون كل شيء" (١يو٢: ٢٠). لن يضلنا أحد أبداً (١يو٢: ٢٦، ٢٧) لأن الروح القدس فينا يرشدنا إلى جميع الحق (١يو١٦: ١٣).

بالمناسبة هم يتحاشون في البداية أن يذكروا أنهم شهود يهوه، ولن يقولوا هذا إلا بعد أن يكونوا قد نجحوا في بث سمومهم ويكون السم قد سرى في الدم، فأصبح الشخص غير قادر على المقاومة بل على العكس يكون الضحية قد اقتنع بضلالتهم، عندئذ فقط يفصحون عن هويتهم وعن أن اسمهم شهود يهوه. وهذا دليل واضح على أنهم لا يسلكون في النور. والآن دعنا نلقى نظرة سريعة على السبع الضلالات التي أشرت إليها وأرد عليها باختصار.

الضلالة الأولى: إنكار الثالوث الأقدس

يقولون إن الثالوث لم يرد في الكتاب المقدس قط، وأن المسيح لم يعلم به، ولا الرسل، ولا الكنيسة الأولى، ثم يستوردون قائلين إن هذا التعليم بدأ فقط في مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، ويقولون عنه إنه تعليم شيطاني وتجديفي، وأنه مستمد من الوثنيات المصرية والكلدانية وغيرها. وهم مستعدون طبعاً أن يتحدوا المسيحي البسيط لو استطاع أن يجد كلمة الثالوث في كل الكتاب المقدس. ولو كان هذا الشخص غير ملم بالكتاب المقدس (وما أكثر هؤلاء) سيتحتم للبحث عن الثالوث\* لأنه مقتنع في أعماق نفسه بأنه تعليم كتابي،

لكنه سيعجز عن أن يجد اللفظ. وقد يستعين بأحد فهارس الكتاب المقدس باحثاً عن كلمة ثالثاً فلا يجد لها أثراً، فيسقط في يده، وإذا تكون مرارة الهزيمة في حلقه فإنها توغل صدره ضد من علمه كلمة الثالث. ألم تتردد على السنة الوعاظ مراراً؟ أو لم يسمعها في الكنائس منذ صباه؟

وهنا يتطوع شهود يهوه ليبيّنوا لصاحبنا أن كل الكنائس\* تعلم الضلال. فالكنائس في نظر شهود يهوه معامل للكفر ومرتاوها جميعاً مصيرهم النار.

إذا فأول قصيدتهم الكفرية أن تعليم التثليث ليس في الكتاب المقدس وأن هذه الكلمة لم ترد في أي مكان لا في العهد القديم ولا في العهد الجديد. لكن لو كنت دارساً للكتاب المقدس فالمسألة سهلة جداً فلئن كان التعبير لم يرد في الكتاب بحصر اللفظ فإن الحقيقة نفسها تملأ الكتاب من أوله لآخره كما سأوضح الآن.

إن أول آية في الكتاب المقدس تشير إلى التثليث\* والتوحيد. كما أن أول سفر في الكتاب المقدس يحتوى على العديد من الإشارات لتلك الحقيقة المجيدة. أما العهد الجديد فهو ملئ بالكلام الصريح والمباشر عنها. وليس ذلك فقط، بل إن الشخص لكي ما يصبح مسيحياً. لابد أن يعتمد، والمعمودية هي بوابة الدخول إلى المسيحية\*. فيماذا اعتمدنا؟ الإجابة: "عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس". في هذا نرى التثليث مع التوحيد. فنرى التثليث في

( ) ( - )

History of the Christian church vol 11 p. 568  
& Basic theology by Charles C. Ryrie p. 56

) . Christening

.( -

القول " الآب والابن والروح القدس"، ونرى التوحيد فى القول "باسم" وليس بأسماء\* .

لنعد الآن إلى أول آية فى الكتاب، نجد فيها كلاماً واضحاً عن التثليث : " فى البدء خلق الله السموات والأرض "وجماعة شهود يهوه بالمناسبة مغرمون باللغات الأصلية (العبرية واليونانية). ونحن لسنا بحال من الأحوال أقل منهم تقديراً للنصوص الأصلية للكتاب المقدس. هذه الآية ترد فى الأصل "فى البدء خلق" (بالعبرى "برى" بالمفرد) " الله" (وبالعبرى " إيلوهيم" \* بالجمع). كيف يستقيم هذا التركيب اللغوى فى أول آية فى الكتاب المقدس: "برى" بالمفرد، "إيلوهيم" بالجمع.. ؟ ألعها زلة قلم من موسى ذاك الذى " كان مقتدرأ فى الأقوال" (أع ٧: ٢٢)؟ حاشا أن يكون كذلك فنحن نؤمن بعصمة كتبة الوحي فى ماكتبوا " تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط ١ : ٢١). إذاً فالله له قصد أن ينبهنا من أول آية فى الكتاب المقدس إلى تلك الحقيقة الهامة.

ومرة أخرى فى نفس الأصحاح " قال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا". ثم يستمر الوحي فيقول "فخلق الله الإنسان على صورته" (تك ١ : ٢٦).

فى هذه الآيات ترد الكلمات: "قال"، و "خلق"، و " صورته" بالمفرد . والله (إيلوهيم) و" نعمل"، و " صورتنا" و " شبهنا" (بالجمع). هل لهذا مدلول .. ؟ نعم. فالله واحد فى جوهره لكنه فى ذات الوقت جمع فى أقانيمه\* .

ثم فى أصحاح ٣ لما أخطأ الإنسان قال الرب الإله " هوذا الإنسان قد صار كواحد منا " إنها عبارة هامة تلفت النظر. كان المتوقع أن يقول الله مثلاً " هوذا الإنسان قد صار مثلى. وإن قلنا إن

---

\* ( : ) .  
":  
\* " ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) .  
...  
\* " "

الله كان يستخدم أسلوب التعظيم، كما يدعى المقاومون فالعبارة كان يجب أن تكون " هوذا الإنسان قد صار مثلنا" . أما أن يقول " هوذا الإنسان قد صار كواحد منا" فلا تحتل إلا معنى واحداً وهو أنه كان يخاطب الأقباط الأقباط الآخرين المتحددين معه فى الجوهر والتميزين فى الأقباطية.

ثم فى إشعياء ٦ : ٨ نجد آية مهمة " سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل (بالمفرد)، ومن يذهب من أجلنا (بالجمع) ". هذه العبارة تدل على وحدانية الجوهر مع تعدد الأقباط.

أما عن عدد الأقباط فنجد فى العهد القديم إشارات عديدة إليها. فمثلاً فى سفر العدد ٦ : ٢٢-٢٧ يشار فيه إلى اسم يهوه إذ نقراً : " كلم الرب موسى قائلاً كلم هرون وبنيه قائلاً هكذا تباركون بنى اسرائيل قائلين لهم يباركك الرب ويحرسك يضى الرب بوجهه عليك ويرحمك. يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً ". تتكرر كلمة الرب هنا ثلاث مرات وبعدها مباشرة يقول الرب " فيجعلون اسمى على بنى اسرائيل " فهذا إذاً اسم الرب "يهوه". فإذا كان هذا اسم "يهوه" فلماذا تكرر ثلاث مرات؟ أليس لهذا مدلوله؟

ثم فى إشعياء ٦ : ٣ نجد آية أخرى هامة : نجد السرافيم يسبحون رب الجنود. فلماذا يقولون؟ " هذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس ". تتكرر كلمة قدوس أيضاً ثلاث مرات. لماذا؟ من العهد الجديد نفهم السبب: فالأب قدوس " أيها الأب القدوس إحفظهم فى اسمك " (يو ١٧ : ١١) والابن قدوس " لن تدع تقيك ( أو قدوسك ) يرى فسداً " (مز ١٦ : ١٠، أع ٢ : ٧- أنظر أيضاً لو ١ : ٣٥). والروح القدس هو " روح الموعد القدوس " (أف ١ : ١٣).

أما عن تسمية الأقباط فنجد تلميحات عديدة لها فى العهد القديم فمثلاً فى إشعياء ٤٨ : ١٢ يتكلم الرب له المجد فيقول " إسمع لى يا يعقوب واسرائيل الذى دعوته. أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر ويدي أسست الأرض ويميني نشرت السماوات. أنا أدعوهم فيقفن معاً ". ثم يستطرد يهوه، الأول والآخر، الرب الخالق قائلاً " تقدموا إلى، إسمعوا هذا، لم أتكلم من البدء فى الخفاء ( أى بالغاز أو بكلام غامض) " ثم يقول " منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب

أرسلنى". أليس المتكلم هو السيد الرب؟ فكيف يقول إن الذى أرسله هو السيد الرب؟

الإجابة بسيطة فى نور العهد الجديد. فهو السيد الرب. والسيد الرب أرسله كقول داود أيضاً فى المزمور " قال الرب لربى " (مز ١١٠ : ١) ولكن ليس فقط السيد الرب أرسله بل يقول : " السيد الرب أرسلنى وروحه". هنا نجد إشارة واضحة إلى الثالوث. فالمتكلم وهو الله الخالق يقول " منذ وجوده أنا هناك، ثم يقول " السيد الرب أرسلنى" وأيضاً الروح القدس. إذاً فهنا نجد الابن مرسل من الأب والروح القدس. وفى إشعياء ٦١ : ١ نقرأ " روح السيد الرب على لأن الرب مسحى لأبشر المساكين" هنا أيضاً إشارة إلى الثالوث

أقوم الابن	فالمتكلم هو المسيح
أقوم الروح القدس	والمسحة هى روح السيد
أقوم الأب	والماسح هو الرب

نتحول الآن إلى العهد الجديد. وما أكثر الآيات الواضحة عن التثليث فى العهد الجديد لكنى أكتفى بالإشارة إلى سبوعية منها:

### \*فى ولادة المسيح:

"الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك فلذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو ١ : ٣٥). الروح القدس . ثم الأب . ثم الإبن.

### \*فى المعمودية المسيح:

المسيح له المجد نزل إلى نهر الأردن، فانفتحت السماء له، والأب تكلم وقال " هذا هو ابنى الحبيب" والروح القدس نزل مثل حمامة وأتى عليه (مت ٣ : ١٦ ، ١٧). أليس هذا مظهراً واضحاً وإعلاناً كاملاً وصريحاً للثالوث الأقدس. الأب والابن والروح القدس.

### \*فى قيامة المسيح:

كان الأقانيم الثلاثة متحدين فى قيامة المسيح.....  
-فالآب أقامه: "أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب" (رو ٦ : ٤)

-والروح القدس أقامه" ممتاً في الجسد ولكن محيى في الروح"  
(ابط ٣: ١٨) وانظر  
(رو ٨: ١١).

-وهو أقام نفسه كقوله لليهود "أنقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام  
أقيمه" وكان يتكلم عن هيكل جسده (يو ٢: ١٩).

### \*في الخلاص:

فيقال عن المؤمنين "مختارين بمقتضى علم الله الأب السابق في  
تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح" (ابط ١: ١، ٢) هنا  
أيضاً نجد الأب والروح القدس والابن.

### \*في الكنيسة:

"جسد واحد وروح واحد كما دعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم  
الواحد". هنا نجد أقنوم الروح القدس.

ثم "رب واحد إيمان واحد معمودية واحدة" هنا نجد أقنوم الابن.

ثم "إله وآب واحد" (أف ٤: ٤-٦) هنا نجد أقنوم الآب.

### \*ثم في المواهب:

"فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد" أقنوم الروح القدس.

"وأنواع خدم موجودة ولكن الرب واحد" أقنوم الابن

"وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد" (١ كو ١٢: ٤-٦) أقنوم  
الآب.

### \*وأخيراً في البركة:

"نعمة لكم وسلام من الكائن والذي كان والذي يأتي" أي الأب.

"ومن السبعة الأرواح التي أمام عرشه" أي الروح القدس.

"ومن يسوع المسيح الشاهد الأمين" (رو ١: ٤-٦) أي الابن.

وأيضاً "نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس  
مع جميعكم أمين" (٢ كو ١٣: ١٤).

من كل ما سبق نفهم أن تعليم الثالوث هو تعليم كتابي تماماً،

وأن إنكاره هو من أخطر بدع الهلاك" التي يدسها أولئك الذين

يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً (٢ بط ٢: ١).

الضلالة الثانية : إنكار لاهوت الابن  
وسنفرد لهذه الحقيقة الفصول الأربعة التالية نظراً لأهميتها.

الضلالة الثالثة: إنكار الروح القدس

هذه ضلالة أخرى. وهكذا ترى أن ضلالة تؤدى إلى ضلالة.  
فطالما أنكروا الثالوث، وكان غرضهم الأساسى من ذلك هو إنكار  
لاهوت الابن ، فقد اضطروا أيضاً لأن ينكروا لاهوت الروح  
القدس.

ذكر أحد المؤمنين الأفاضل هذه الإحصائية: إن من ألف  
صفحة كتبها " راسل" لم يشر إلى الروح القدس فيها إلا مرة واحدة  
فقط. فهم يتجاهلون الروح القدس نهائياً ولا يذكرونه قط فى كلامهم  
ولا كتاباتهم، وإذا ذكروه فإنهم يذكرونه بصيغة المؤنث لأنهم  
يقولون إن الروح القدس هو مجرد تأثير أو قوة وينكرون أنه أقنوم  
إلهى. وعندما قال المسيح عن الروح القدس "إن ذهبت أرسله إليكم"  
(يو ١٦ : ٧) فقد شبهوا ذلك بالبث الإذاعى، كأن الروح القدس  
مجرد موجات إذاعية !! هذا هو معتقدهم الغريب فى الروح القدس؛  
ليس هو أقنوماً\* إلهياً بل هو قوة أو تأثير.

ترى ماذا يقول الكتاب؟ وما هو فكر كلمة الله الصادقة  
بخصوص كل ما سبق؟ نقرأ مثلاً قول بطرس لحنانيا "لماذا ملأ  
الشیطان قلبك لتكذب على الروح القدس؟" (أع ٥ : ٣) فهل يوجد  
شخص يكذب على قوة ... ؟ ويقول الرسول بولس "لا تحزنوا روح  
الله القدوس" (أف ٤ : ٣٠) أنظر أيضاً (إش ٦٣ : ١٠) فهل هناك  
شخص يحزن التأثير؟ إن الروح القدس بحسب كلمة الله يعزى  
(يو ١٤ : ١٥-١٧) ويرشد (يو ١٦ : ١٣)، ويعلم جميع الحق (يو ١٤ :  
٢، ٢٨ : ١٥)، ويمنع (أع ١٦ : ٦، ٧) .. إلخ فكيف يستقيم ذلك مع

قولهم إنه مجرد تأثير ...؟! ثم إن الروح القدس له صفات اللاهوت وأعماله وأسمائه\* :

فهو أزلى (عب ٩: ١٤)

ويملاً كل مكان (مز ١٣٩: ٧)

ويعلم كل شئ (١ كو ٢: ١٠)

وهو الخالق (أى ٣٣: ٤)

والمحيى (يو ٦: ٦٣؛ رو ٨: ١١)

واسمه الرب (٢ كو ٣: ١٨)

فهل بعد ذلك نقول عنه إنه قوة أو تأثير؟ يا لتحريفهم (إش ٢٩:

١٦)..!!

لقد قال بطرس لحنانيا " لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس " ثم يستطرد قائلاً " أنت لم تكذب على الناس بل على الله " وهذا يعنى بكل وضوح وجلاء أن الروح القدس هو الله (أع ٥: ٣، ٤).

الضلالة الرابعة: المسيح هو الملاك ميخائيل

إن الضلالات السابقة ليست جديدة فى المسيحية، فمن أيام أريوس (أوائل القرن الرابع الميلادى) قال الهرطقة إن المسيح ليس هو الله. لكن الجديد هنا (والشيطان دائماً عنده الجديد) إنهم قالوا إن لمسيح هو الملاك ميخائيل\* .

عجيب....!! بأى منطق ممكن أن نرد على هذا الكلام السخيف؟ أولئك الجهابذة الذين أنكروا كون المسيح هو الله بزعم أنه لم يقل عن نفسه ولا مرة إنه الله، نقول لهم وهل قال المسيح مرة واحدة فى أى من العهدين – القديم أو الجديد إنه هو الملاك ميخائيل!!؟

ولماذا الملاك ميخائيل ..؟ ولماذا لا يكون هو الملاك جبرائيل مثلاً ...؟ أوجد لديهم دليل على أنه ليس هو الملاك جبرائيل مثلاً



... ؟ أيوجد لديهم دليل على أنه ليس هو الملاك جبرائيل؟ . إن وجد عندهم هذا الدليل فهو نفسه دليلى لهم على أنه هو ليس الملاك ميخائيل. هذا إذا كنت أريد أن أناقشهم بمنطقهم المريض. إما إذا كنا نبحث بإخلاص عن الحق فلنتحول إلى الكتاب لتتعلم.

### أولاً:

قيل عن الملاك ميخائيل في دانيال ١٠ إنه "واحد من الرؤساء الأولين". لاحظ القول "واحد من " . أما المسيح له كل المجد فلا يقال عنه إنه "واحد من" بل هو "الإبن الوحيد تعنى الذى ليس له فى كل الكون نظير. والمسيح ليس واحداً من الرؤساء بل إن اسمه فى دانيال ٩: ٢٥ "المسيح الرئيس" معرف بأل التعريف؟. وفى دانيال ٨: ٢٥ يقول عنه "رئيس الرؤساء". إذاً فى دانيال ٨ هو رئيس الرؤساء، وفى دانيال ٩ هو الرئيس ولكن فى دانيال ١٠ لا يقول عن الملاك ميخائيل إنه الرئيس ولا رئيس الرؤساء بل واحد من الرؤساء. فهل بعد ذلك نقول إن المسيح هو ميخائيل؟

### ثانياً:

إن ميخائيل لما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى ، لم يجسر أن يورد حكم افتراء (يه ٩) مما يدل على أن ميخائيل ليس أرقى رتبة ولا أسمى مقاماً من إبليس. لكن أليس المسيح أسمى وأعظم من إبليس والدليل على ذلك ساطع وقاطع؟ فمن الذى خلق الكل ... ؟ إنه المسيح الذى " فيه خلق الكل\* ما فى السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق". إذاً الرياسات كلها ومن ضمنها ميخائيل، ومن ضمنها أيضاً إبليس قبل سقوطه، الكل خلق بواسطة المسيح وخلف له.

ألا يكون المسيح أسمى من الجميع وقد خلق الكل، والكل قد خلق له؟. فكون ميخائيل لم يتجاسر أن يورد حكم افتراء على إبليس

بل فوض أمر انتهاره للرب فهذا دليل على أنه لا يمكن أن يكون ميخائيل هو الذى خلق إبليس وبالتالي لا يكون الملاك ميخائيل هو الرب يسوع.

### ثالثاً:

من سفر دانيال نفهم أن الملاك ميخائيل هو الملاك المقام من الله لخدمة بنى اسرائيل. فيقول فى دانيال ١٠ : ٢١ "ميخائيل رئيسكم" (أى رئيس شعب دانيال). وأيضاً "ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبنى شعبك" (دا ١٢ : ١). وفى هذا يختلف المسيح عن ميخائيل. فالمسيح يختلف عن كل الملائكة أو رؤساء الملائكة فى أنه ليس قائماً بل جالساً عن يمين الله (عب ١ : ١٣ ، ١٤). ثم إن المسيح ليس لشعب معين فحسب بل هو "مخلص العالم" (يو ٤ : ٤٢)، "الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع" (١تى ٢ : ٦)، "وله يكون خضوع شعوب" (تك ٤٩ : ١٠).

من كل ما تقدم نفهم أن رئيس الملائكة ميخائيل هو عبد الله، المخلوق، أما المسيح فهو الابن الأزلى الكائن فى حضن الأب، والخالق للجميع. ولكن تبارك اسمه بكامل إرادته قبل أن يأخذ صورة عبداً! (فى ٢ : ٥-٧).

### الضلالة الخامسة: المسيح لم يحم بجسد حرفى

وما هى نظريتهم فى تعليل ذلك؟ قالوا لأن الجسد يجعل المسيح أقل مرتبة من الملائكة. ثم يستطردون : إن المسيح لما تجسد وضع قليلاً عن الملائكة. فهو كان بحسب إدعائهم – ملاكاً أو إلهاً (والملاك والإله فى مفهومهم شئ واحد) ثم أخذ صورة إنسان. وعندها أصبح مجرد إنسان لا أكثر ولا أقل..! واستمر كذلك لفترة محدودة إلى أن مات. ولما قام، قام روحاً لا جسداً. أى رجع إلى الحالة الروحية التى كان عليها فيما سبق، وبالتالي فهو ليس له جسد الآن. فأين إذاً ذهب جسده الذى دخل القبر؟ علامة استفهام ... ولا إجابة شافية ... !!

ويستشهدون على كلامهم السابق بقول الرسول بطرس "مماًتاً فى الجسد ولكن محيى فى الروح" (١بط ٣ : ١٨). لكن الآية التى

ذكرها بطرس الرسول معناها الصحيح أن الروح القدس هو الذى أحيا المسيح، ولا تعنى أن روحه هى التى قامت لأنها أصلاً لم تمت. فالمسيح على الصليب قال لأبيه "يا أبتاه فى يديك أستودع روحى" (لو ٢٣ : ٤٦)، أى روحه الإنسانية. فروح الإنسان لم تمت بل إن الذى مات هو الجسد. ودفن جسده فى القبر. والله أقامه من الأموات ولم ير جسده فساداً (أع ٢ : ٢٦-٣٢، ١٣ : ٣٤-٣٧). أما الروح فهى لا تموت قط\*. وهم بإنكارهم أن المسيح قام بالجسد فإنهم ينكرون قيامته على الإطلاق (أنظر ١ كو ١٥) بل وينكرون الكثير من الآيات الصريحة.

فالمسيح له المجد لما قام من الأموات قال لتلاميذه "انظروا يدي ورجلي إني أنا هو. جسوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى" (لو ٢٤ : ٣٩). وكما قال الرب للتلاميذ "جسونى" قال لتوما "هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً" (يو ٢٠ : ٢٧).

إذاً فالمسيح قام بالجسد. وظهر لتلاميذه بنفس هذا الجسد. بل وصعد إلى السماء بالجسد، وهو الآن فى يمين الله بنفس هذا الجسد "أنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح" (١ تي ٢ : ٥). وسوف يأتى عن قريب إلى العالم ويظهر للجميع بهذا الجسد عينه كقوله الكريم "هوذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه" (رؤ ١ : ٧).

ولكن لماذا قالوا إن المسيح لم يقم بالجسد بل قام فقط بالروح؟ ما الذى اضطرهم إلى هذه الضلالة؟

الواقع إنهم اضطروا إليها بعد أن أعلنوا عدة مرات عن موعد مجئ المسيح ولم يرجع فى المواعيد التى حدودها، فوصلوا إلى الضلالة التالية التى مهدوا لها بضلالتهم السابقة.

الضلالة السادسة: إنكار مجئ المسيح الحرفى بالجسد وظهوره للعالم  
فهم قالوا إن المسيح سيأتى إلى العالم سنة ١٩١٤. ولما لم يأت  
المسيح فى الموعد الذى حدده ثم أخروا موعد مجيئه سنوات  
مدعين أنهم أخطأوا فى الحساب وقالوا سيجئ سنة ١٩١٨. ولما لم  
يأت المسيح فى المرة الأخيرة لم يغيروا التاريخ بل قالوا إنه جاء  
فعلاً، لكن بكيان روحانى أثيرى غير منظور... !!

أرأيتم إلى أى حد بلغ الضلال بهذه الجماعة؟ والعجيب أن  
الناس تصدق هذا الضلال وملايين المسيحيين بالاسم فى العالم  
ساروا وراء هذا المضل وجماعته. حقاً إن المعلمين الكذبة فى الأيام  
الأخيرة كما قال الرسول بولس "يصرفون مسامع الناس عن الحق  
لينحرفوا إلى الخرافات" (٢تى ٤: ٤). وهم يأتون بأية لتأييد هذا  
الهراء. والشيطان طبعاً لن يعجز عن تليفق أية تخدم غرضه.  
فيقولون إن المسيح قال لتلاميذه "بعد قليل لا يرانى العالم أما أنتم  
فتروننى إنى أنا حى فأنتم ستحيون" (يو ١٤: ١٩). والرد البسيط  
والواضح الذى يعرفه كل تلميذ للكتاب المقدس أن المسيح فى هذه  
الاية لم يكن يتكلم عن ظهوره للعالم فى المستقبل بل عن الفترة  
الحاضرة. فنحن الآن نرى الرب بالروح القدس لا بالعيان (١بط ١:  
٧) بينما العالم غير المؤمن لا يراه الآن. لكن ما التعارض بين هذه  
الاية وبين رؤيا ١: ٧ التى لا تتكلم عن الفترة الحاضرة، فترة  
الإيمان، بل عن ظهور المسيح بالمجد والقوة لكل العالم "هوذا يأتى  
مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه" إذا فهو سيأتى فى  
المستقبل بهيئة منظورة للعالم، وستراه كل عين وليس ذلك فقط بل  
إنهم أيضاً سيسألونه "ما هذه الجروح فى يديك؟" (زك ١٣: ٦). إذاً  
فهو عندما يأتى إلى العالم سيكون له يدان... وهاتان اليدان بهما  
جروح وسيسألونه "ما هذه الجروح فى يديك فيقول هى التى  
جرحت بها فى بيت أحبائى" (زك ١٣: ٦).

من هذا نفهم أن المسيح – كما ذكرنا فيما سبق – قام بجسده  
ومضى إلى السماء بجسده، وسيأتى عن قريب بجسده، بل إنه سيغير  
أجسادنا لتكون مثل جسده. كقول الرسول بولس "سيغير شكل جسد

تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ" (فى ٣ : ٢١).

الضلالة السابعة: إنكار خلود عذاب الأشرار

لقد عرفنا فى الفصل الأول أن هذا تعليم أساسى عند أولئك المبتدعين. وأما عن تفسيرهم لهذه الضلالة فهم يقولون إن تعليم خلود عذاب الأشرار هو ضد الكتاب وضد المنطق!! ادعنا أولاً نرى هل جهنم حقاً ضد الكتاب؟ وهل خلود عذاب الأشرار فيها هو من تأليف الوعاظ أم أنه من صلب تعليم الكتاب المقدس؟ . إن أول من حدثنا عن جهنم هو الصادق الذى لا يكذب. فلفظة جهنم وردت فى العهد الجديد ١٢ \* مرة، منها إحدى عشر مرة بضم الرب نفسه فى الأناجيل، فكيف تكون جهنم ضد الكتاب كما يدعون؟ أما قولهم بأن خلود عذاب الأشرار ضد المنطق فتعليله عندهم أنه من غير المعقول أن الله المحب الرحيم يطرح الناس فى جهنم ليعذبوا فيها.

ونجيب بأن الله محب هذا صحيح، بل لا يوجد فى كل الكون محب نظيره. ولقد ظهرت تلك المحبة بأروع صورة فى صليب المسيح " الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رو ٥ : ٨). ولكن حذار أن تنسى أو تتناسى أن الصليب كما بين المحبة، بين أيضاً أموراً أخرى. فالصليب أظهر أيضاً قداسة الله، كما أظهر بر الله وعدله، حتى أنه عندما وضعت الخطايا على أقدس شخص بل "قدوس الله" الذى هو "ابن محبته" قال الله " إستيقظ يا سيف على راعى وعلى رجل رفقتى. إضرب الراعى" (زكريا ١٣ : ٧) فهل ضرب؟ نعم ضرب بسيف العدل الرهيب فصرخ الإبن الحبيب "إلهى إلهى لماذا تركتني؟" (مز ٢ : ١ ؛ مت ٢٧ : ٤٦).

إن الذبائح فى العهد القديم كانت تأكلها النيران وتأتى عليها تماماً. إلى أن جاء الذبيح المبارك ربنا يسوع المسيح وهو الذى قضى على كل النيران وأنهاها وليست النيران هى التى أتت عليه.

هذا بالنسبة لأحبائه. أما بالنسبة لأعدائه فسيأتى المسيح مرة ثانية بكل تأكيد. وعلى أية صورة سوف يأتى؟ يقول الوحي " عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته فى نار لهيب معطياً نعمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح. الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته" (٢تس ١: ٧-٩)

سيأتى الرب فى نار لهيب وسيأتى ليعطى نعمة .. !! وكل رافضيه سيعاقبون بهلاك أبدي!! فماذا يقول شهود يهوه على هذه العبارات القاطعة؟ يقولون إن عبارة "هلاك أبدي" تعنى الملائشة التامة. فالخطاة سوف يتلاشون .. !! ومن أين أتوا بهذا التفسير؟ هل الكتاب يقول إن الهلاك يعنى الملائشة؟ كلا. بل إن هذا تعليم شيطانى لا يتفق مع فكر الله. فعلى سبيل المثال نقرأ فى تكوين ١٨، ١٩ أكثر من عشر مرات عن هلاك سدوم وعمورة والمدن التى حولهما فهل تلاشت سدوم وعمورة أو سكانهما الأشرار؟ كلا. لأن المسيح قال "الحق أقول لكم ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة ( التى ترفض رسل المسيح) (مت ١٠: ١٥ ، ١١: ٢٤). أو لم يهلك اسرائيل أيضاً؟ نعم. فيقول هوشع النبى " هلك شعبي لعدم المعرفة" (هو ٤: ٦ ، ١٣: ٩). فهل هلاك اسرائيل يعنى أنه تلاشى؟ . كلا لم يتلاش.

وإذا كان الهلاك يعنى الملائشة فما معنى القول سيعاقبون بهلاك أبدي؟ كيف تكون العقوبة ملائشة أبدية؟ كان يكفى القول إن الأشرار سيهلكون أى يتلاشون . لكن ماذا يعنى "سيعاقبون بهلاك أبدي؟" . إذاً فالهلاك لا يعنى الملائشة بل يعنى الانفصال عن الرضى والبركة. والهلاك الأبدي على ضوء ما قاله الرب له المجد معناه " يمكث عليه غضب الله" (يو ٣: ٣٦)، كقوله أيضاً "يمضى هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية" (مت ٥: ٤٦). وعن هذا العذاب الأبدي يقول الرائي "يصعد دخان عذابهم إلى أبد\*

\*) ( : )

" ( : ) "

( : )

الأبدية" (رؤ ١٤ : ١١) والعجيب أنهم رغم كل هذا لا يريدون التسليم بالحق. فهم يقولون إن دخان عذابهم هو الذى سيستمر. أما هم فسيتلاشون .. !

عجبنى .. !! كيف بعد أن تلاشوا يكون هناك شئ اسمه عذابهم ؟ عذاب من؟ . أوجد عذاب لأناس قد تلاشوا ؟ .

ثم، أما تؤكد قصة الغنى ولعازر التى ذكرها المسيح فى لوقا ١٦ : ١٩-٣١ أن الأشرار بمجرد موتهم يطرحون فى الهاوية فى العذاب ليظلوا فيها حتى يوم الدينونة العظيم كيما يطرحوا بعدها إلى بحيرة النار والكبريت إلى أبد الأبدية ؟

لكن شهود يهوه للإيمان فى تضليل تابعيهم بعدم خلود الأشرار يفسرون قصة لعازر والغنى تفسيراً تعسفياً وغريباً للغاية، فيقولون إن الغنى يرمز إلى سبى يهوذا وبنيامين .. !! والخمسة إخوة هم العشرة الأسباط الأخرى. يعنى أن كل أخ يمثل سبطين من بنى اسرائيل .. !! أما لعازر فإنه يمثل مؤمنى شهود يهوه .. !! والموضوع كله فى نظرهم مجرد خيال أو مثال ، لا يقصد به الرب شيئاً واقعياً .. !!

إلى هذا الحد غير المعقول يصل السخف فى التفسير، لكننا حتى لو قلنا إن تلك القصة مثل، أما كان الرب يقصد من تلك الأمثال أن يعلمنا درساً روحية؟ أو ليس المعنى الواضح من وراء أقوال الرب هذه هو أن الأبرار لهم عزاء دائم وان للأشرار أيضاً عذاباً مقيماً؟ كقول ابراهيم للغنى "الآن هو يتعزى وأنت تتعذب وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت". هذه هى أقوال الله الصادقة. أما عند شهود يهوه فبعد الموت هناك نوم للنفس، فلا تشعر النفس بشئ حتى يوم القيامة! وعندها سيذهب الأشرار إلى جهنم حيث يتم ملاقاتهم فيها بعد عذاب لمدة ثوان أو دقائق وينتهى كل شئ. وهذا كله إنجيل الشيطان المزيف، الذى قال قديماً للمرأة "لن تموتاً" ويقول الآن للأشرار لن تعذبوا وسوف يعذبون بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الخروف. "ويصعد دخان عذابهم إلى أبد

الآبدين ولا تكون راحة نهاراً وليلاً للذين يسجدون للوحش  
ولصورته ولكل من يقبل سمة اسمه " (رؤ ١٤ : ١٠ ، ١١).

إن الأشرار بحسب كلمة الله الصادقة سوف يعذبون إلى أبد  
الآبدين ومع ذلك فلا موجب للخوف والفرع (كما فعل راسل)  
فالإنجيل العظيم الذى يقدم لنا المسيح الفادى يعلن "من له الابن له  
الحياة، ومن ليس له ابن الله لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب  
الله".

فتعال أيها الصديق العزيز إلى المسيح الآن بالتوبة والإيمان،  
ولا تؤجل أمر خلاصك لحظة واحدة ولا تدع الشيطان يخدعك  
بتصديق إنجيله الكاذب. قال المسيح "لأنه من يجدنى يجد الحياة  
وينال رضى من الرب. ومن يخطئ عنى يضر نفسه. كل مبغضى  
يحبون الموت" (أم ٨ : ٣٥).

#### الفصل الرابع

##### المسيح والطبيعتان

"فإن كان داود يدعو رباً فكيف يكون ابنه؟!"

(مت ٢٢ : ٤٥)

الرؤية بعين واحدة :

يتميز أسلوب شهود يهوه بأنه أسلوب شيطانى منه بالمئة.  
والأسلوب الشيطانى ليس هو إنكار كلمة الله كلياً. ولهذا فهم ينتقون  
بعض الآيات التى يجعلونها تتوافق مع فكرهم المنحرف إذ يفصلون  
هذه الآيات عن القرينة كما ويفصلونها عن باقى آيات الكتاب  
المقدس الموحى به من الله، وهكذا لا يقدمون الحق بل الضلال  
بعينه.

هذا هو أسلوب الشيطان دائماً سواء فى الجنة مع المرأة أو فى  
البرية مع الرب يسوع. وعندما قال الشيطان للمسيح "إطرح نفسك  
لأنه مكتوب.. " أجابه الرب "مكتوب أيضاً" (مت ٤ : ٦ ، ٧).

أسلوب الشيطان إذاً أن يجعل الإنسان يرى بعين واحدة فقط.  
وهذا يذكرنا بما أراد "ناحاش" أن يفعله عندما نزل على أهل يابيش



جلعاد (اصم ١١). وكلمة يابيش جلعاد معناها (الشهادة اليابسة). وناحاش يعنى حنشاً أو حية، صورة للشيطان. فالذين عندهم الشهادة يابسة، أى الذين لا يفتحون الكتاب المقدس ولذلك فهم لا يشبهون الشجرة المغروسة عند مجارى المياه (مز ١: ١-٣) - هؤلاء يأتى ناحاش إليهم، أى يأتى الشيطان إليهم ويقول لهم، أقطع معكم عهداً بأن أقور كل عين يمنى لكم. وياله من ذل وهوان. وياله من خسارة لا تعوض للإنسان (زك ١١: ١٧). لكن ليس ذلك فحسب بل إنه عندما يقور العين اليمنى فإنه يجعل الشخص غير قادر على الحرب أبداً لأن المحاربين قديماً كانوا يمسكون الترس باليد اليسرى ليحاربوا بالسيف مستخدمين اليد اليمنى. فإذا تقورت أعينهم اليمنى. وأقتصرت إمكانية الرؤية على العين اليسرى فقط، وأمسك المحارب الترس ببسراه فغطى بذلك عينه الوحيدة التى يرى بها فهذا معناه أنه فى المعركة سيكون أعمى تماماً، لا يرى شيئاً على الإطلاق، وبالتالي تستحيل الحرب عليه. هذه هى خطة الشيطان الخبيثة، يترك للإنسان عيناً واحداً يدرس بها الكتاب المقدس دون العين الثانية، ولهذا ما أجمل رد الرب يسوع على الشيطان "مكتوب أيضاً". وياله من درس هام لنا كلنا إذ ينبغى أن ندرس لا بعض آيات الكتاب المقدس بل أن ندرس الكتاب كله. لقد أتى الشيطان على جماعة شهود يهوه، أصحاب "الشهادة اليابسة" وقور عيونهم اليمنى فعلاً فجعلهم يرون الحقائق بعين واحدة فقط!

أتذكر أنى التقيت من عدة سنوات بمجموعة منهم وكانوا نحو عشرة أشخاص، ولأنى أعرف أسلوبهم الشيطانى كما أعرف الكتاب المقدس أيضاً، لهذا قلت لهم فى بداية مناقشتى معهم: أنا أعلم أنكم ستركزون على الآيات التى تشير إلى المسيح باعتباره إنساناً، وبالتالي فإنه أقل من الأب، أقول لكم من البداية إنى أعرف هذه الآيات جيداً. فإيماننا الأقدس يقر تماماً أن المسيح صار إنساناً بل ولا زال إنساناً. لكنى كما أعرف أن المسيح إنسان، أعرف أيضاً أن المسيح هو الله. وعندى آيات لا حصر لها تثبت أنه هو الله. وبهذه الطريقة سقط كل سلاح كان فى ايديهم. فهم لديهم خطة شيطانية للهجوم؛ آيات معينة مرتبة فى نسق معين ينتقلون من واحدة إلى

أخرى إلى ثلاثة بخطة شيطانية خبيثة، ومن لا يعرف الكتاب ويصطدم بهذا الحشد من الآيات التي تتحدث عن الناحية الإنسانية في المسيح، يخرج باستنتاج خاطئ أن المسيح ليس هو الله. نعم إنه سيرى الحق بعين واحدة فقط. لهذا سردت عليهم الآيات التي تتحدث عن المسيح كالإنسان وشرحت لهم إيماننا بأن المسيح إنسان بكل معنى الكلمة. ومن ينكر ناسوت المسيح فهذه هرطقة لا تقل عن هرطقة من ينكر لاهوته.

المسيح العجيب:

لكن المسيح ليس إنساناً فحسب بل كما أنه إنسان هو كذلك الله بكل معنى الكلمة. طبعاً كنت أتوقع أن يسألونى: كيف يمكن أن يكون هذا؟ لذلك قرأت لهم فى بداية حديثى معهم الآيات الواردة فى إنجيل متى ١١: ٢٥-٢٧ والتي تقول:

"فى ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمذك أيها الأب رب السماء والأرض. لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم أيها الأب لأن هكذا صارت المسرة أمامك. كل شئ قد دفع إلى من أبى وليس أحد يعرف الابن إلا الأب. ولا أحد يعرف الأب إلا الابن، ومن أراد الابن أن يعلن له"

وقديماً عندما سئل ربنا يسوع المسيح، باعتباره ملاك الرب "ما أسمك؟" كانت الإجابة "لماذا تسأل عن إسمى وهو عجيب؟" (قض ١٣: ١٨). ومرة ثانية لما أتت النبوة بمولده قال النبى "لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً" (إش ٩: ٦). وعندما تجسد ظل هذا العجب موجوداً كقول المسيح "ليس أحد يعرف الابن إلا الأب". نعم الأب ولا أحد آخر إلى جوار الأب. صحيح نحن نعرف المسيح كمن أعلن الله لنا، أما كيف يكون هو الله وهو إنسان فى آن واحد؟ أو كيف اجتمعت الطبيعتان؛ اللاهوت والناسوت فى شخصه الواحد وظل اللاهوت لاهوتاً ليس له حدود، وظل الناسوت ناسوتاً محدوداً، فهذا هو السر الذى يسمو فوق العقول والذى يقبل بالإيمان. نعم إنه فوق العقل لكنه ليس وهماً أو خيالاً لأنه من معلمات الكلمة الإلهية.

لقد قدم الله لنا هذا الإعلان الإلهي، ويجب أن يكون هناك قبول من جانب المؤمن لهذا الإعلان. أنا غير ملزم أن أشرح الله، لأنى إذا شرحت الله أكون أنا أكبر منه. وحاشا أن أكون كذلك. أنا أعلى فقط أن أقرأ الكتاب المقدس إعلان الله للبشر وسأجد فيه أن المسيح إنسان وسأجد فيه أيضاً أن المسيح هو الله.

"وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد" (١تى ٣: ١٦). إذاً هو الله وهو إنسان وهذا سر فوق المدارك ولأجل ذلك قال المسيح "ليس أحد يعرف الابن إلا الأب" (مت ١١: ٢٧). المسيح هو الله:

من فترة كنت أناقش شخصاً ينكر لاهوت المسيح، ليس من شهود يهوه، ولو أن النبع الذى يستقى منه كل باعة الضلال واحد. وشهود يهوه رواد كبار فى الضلال، وكل من يحارب لاهوت المسيح يجد فى كتاباتهم مرعاه السام.

قال لى هذا الشخص، إذا كان المسيح هو الله. فلماذا لم يقل صراحة للناس إنه هو الله؟ وفى الواقع هؤلاء الناس يبحثون لا على الأدلة الصريحة الدامغة بل يبحثون على مالا يجدونه. وهم فى ذلك مثل من يذهب إلى متجر كبير (سوبر ماركت)، لا ليشتري من آلاف الأصناف المعروضة بل يظل يبحث لساعات حتى يكتشف شيئاً غير موجود فى المتجر. ويسأل لماذا لا يوجد عندكم هذا الصنف؟ هكذا هؤلاء العميان أمام الإعلانات الكثيرة والصريحة عن لاهوت المسيح. يسألون لماذا لم يقل المسيح صراحة "أنا الله".

أجبت سائلى: إذا أراد رئيس البلاد أن يزور موقعاً فى البلد، ماذا يحدث؟ يقيناً سيرسل الأخبار أنه قادم، وقبل وصوله يأتى سابقون ليعدوا الطريق أمام رئيس البلاد لاستقباله فور وصوله إلى الموقع. وهؤلاء بمجرد أن يصل يؤدون له التحية الواجبة. أليس هذا ما يحدث؟ لكن هل تظن أن الملك أو الرئيس عندما يصل إلى الموقع المقرر زيارته يقف فى الوسط وينادى قائلاً: أيها الناس أنا الملك أو أنا الرئيس؟ طبعاً هذا لا يحدث. وبالمأساة القوم الذين إذا زارهم مليكهم أو رئيسهم لا يعرفونه... لكن هذا بالأسف ما حدث مع المسيح. إن الملك لا يقول يا قوم أنا ملككم، لكن على الرعية أن

تعرف ملكها. ومعرفته أمر سهل وميسور. إن مظهره ومجده والهالة والحاشية التي حوله هذا كله وغيره سيجعل الكل يميز الملك دون أن يقول هو إنه الملك.

فما الذى حدث مع هذا العالم الأعمى؟ كيف صار جاهلاً إلى هذه الدرجة حتى لم يعرف لا ملكه فحسب بل ربه وخالقه أيضاً...؟ ألا نقرأ عن المسيح فى مطلع إنجيل يوحنا "كان فى العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم" (يو ١ : ١٠)..

والآن دعنا نسأل: هل جاءت أخبار بأن الله بنفسه سيزور الأرض ويشرفها؟ ثم هل أتى من يمهد الطريق لهذه الزيارة المرتقبة؟ وهل حدثت التحية اللائقة بذلك الضيف الإلهى العظيم؟ وهل ارتبطت بمجيئه مظاهر المجد والآيات الدالة على حقيقة شخصه؟

والإجابة على كل الأسئلة السابقة هى: نعم ونعم. فما أكثر النبوات التى أشارت إلى مجيئه. قال إشعياء النبى قبل المسيح بنحو ٧٠٠ سنة "هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل" (إش ٧ : ١٤). ماذا تعنى كلمة عمانوئيل؟ لقد فسرها لنا متى البشير فى أصحاح ١ : ٢٣ بقوله "الذى تفسيره الله معنا". كما قال ميخا النبى، نحو ذلك التاريخ أيضاً "وأنت يا بيت لحم لست الصغرى بين ألوف يهوذا لأن منك يخرج لى ... الذى مخرجه منذ القديم منذ أيام الأزل..". (مى ٥ : ٢ ؛ مت ٢ : ٦).

إذاً لقد أرسل الله خبراً يقيناً بمجيئه، كما أرسل أيضاً مهياً الطريق أمامه "أمام الرب" (مر ١ : ٢، ٣) وهو يوحنا المعمدان. وعندما اعتمد المسيح من المعمدان انفتحت السماء له، ولم يسبق للسماء أن انفتحت لأحد غيره، ثم الأب شهد قائلاً "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت". ويوحنا يعلق على ذلك بالقول "أنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله" (يو ١ : ٣٤). فإذا لم يعرف العالم بعد كل هذا من هو المسيح، فهى غلطة العالم وحده. ثم هل الرب له المجد أعوزه الدليل على أنه هو الله..؟ ألم يبهرهن على أنه هو الله بقواته وأعماله المعجزية...؟ لقد قال لليهود فى آخر حياته "لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً لم يعملها أحد غيرى لم تكن لهم خطية،

أما الآن فقد رأوا وأبغضوني أنا وأبى" (يو ١٥ : ٣٤). فإذا لم يعرف العالم بعد كل هذا من هو المسيح، فهي غلطة العالم وحده.

فمن ذا الذى يقول للبحر أسكت إياكم فيصير هدوء عظيم...؟ إن كل الحق مع تلاميذه عندما قالوا "من هو هذا فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه؟" (مر ٤ : ٣٥-٤١). "إنه المخرج الريح من خزائنه" (مز ١٣٥ : ٧) "يجعل اللجج فى أهراء" (مز ٣٣ : ٧) إنه "الجاعل السحاب مركبته، الماشى على أجنحة الريح" (مز ١٠٤ : ٣). ألم يمش فعلاً على البحر؟ (مت ١٤ : ٢٥) فمن هو هذا..؟

وجانب آخر من قواته عندما قال "لعازر حبيبتنا قد نام" (يو ١١ : ١١) وهو فى هذا فى موقف المباينة مع أليشع فى العهد القديم الذى لم يعرف أن ابن الشونمية مات (٢مل ٤) بينما المسيح عرف، وأيضاً قال "لكنى أذهب لأوقظه" وعندما وصل إلى قبر لعازر بعد موته بأربعة أيام، وبعد أن دفن وأنتن، فإنه قال "ارفعوا الحجر" ثم قال "لعازر هلم خارجاً فقام الميت ويدها ورجلاه مربوطات بأقمطة". من هو هذا الذى يحيى الرميم...؟ إنه الرب بكل يقين "وعند الرب (يهوه) للموت مخارج" (مز ٦٨ : ٢٠).

وليس فقط قوته بل أيضاً معرفته. ألم يثبت أنه هو الله بكونه كلى المعرفة، يعرف كل شئ حتى أفكار الناس؟. مرات كثيرة فى الأناجيل عرف الرب أفكار المحيطين به فمن ذا الذى يعرف الأفكار؟ إقرأ مز ١٣٩ "يارب (يهوه) قد اختبرتتى وعرفتتى، فهمت فكرى من بعيد" ولهذا كشف أفكار البشر لأنه هو الله.

ثم تأمل مجده إذ يسجد له...!!! إن أى سجود لغير الله خطية كبيرة "لرب إلهك (يهوه إيلوهيم)" تسجد وإياه وحده تعبد" (مت ٤ : ١٠) أما المسيح فقد قبل السجود من البشر وذلك لأنه هو الله.

ثم ألم يقل عن نفسه أنه هو الديان؟ فمن هو الذى يدين سوى الله؟ لقد قال "كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم (أى يوم الدينونة) يارب يارب أليس باسمك تنبأنا ... حينئذ أصرح لهم إنى لم أعرفكم قط إذهبوا عنى يا فاعلى الإثم" (مت ٧ : ٢٢، ٢٣). أليس هذا أيضاً دليلاً على أنه هو الله..؟

ثم ألم يقل لواحد من كبار اليهود اسمه نيقوديموس "وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء إبن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو ٣: ١٣) هذا أيضاً دليل على أنه هو الله. ففى أمثال ٣٠: ٤ يقول عن الله "من صعد إلى السماء ونزل ... ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت" (هذا كله معناه أنه قال عن نفسه أنه هو الله). سأكتفى بما تقدم فليس غرضى الآن أن أستعرض كل أدلة لاهوت المسيح، إذ سأحدث عن هذه الحقيقة بصورة أوضح فى الفصلين السادس والسابع. لكن ما سبق يؤكد هذا الحق الذى يقرره الوحي أن:  
"الله ظهر فى الجسد"

والآية التى قالها الرب لنيقوديموس فى يوحنا ٣: ١٣ والتى أشرت إليها منذ قليل تعتبر من أعظم الآيات الدالة على اتحاد الطبيعتين فى شخص واحد: الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية – الناسوت واللاهوت. فمع أن المسيح كان واقفاً على الأرض كإنسان يتكلم مع نيقوديموس، لكنه يقول عن نفسه "إبن الإنسان الذى هو فى السماء" فالناسوت واللاهوت فى المسيح يكونان معاً شخصاً واحداً. هذه الفكرة نجدها فى كثير من المشاهد فى حياة ربنا يسوع المسيح كما هى مسجلة فى الأناجيل ويمكننا تتبع ثلاثة أو أربعة أمثلة واضحة لذلك:

\*فى يوحنا ٤: ٦ نقرأ أن المسيح تعب من السفر. وطبعاً الذى تعب هو الناسوت، لأن الله لا يكل ولا يعيا (إش ٤٠: ٢٨). الناسوت هو الذى تعب، وهو الذى احتاج أن يشرب، لكنه بعد ذلك قال للمرأة السامرية "لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذى يقول لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حياً" (ع ١٠) وطبعاً لم يكن مجرد إنسان هو الذى بوسعه أن يعطى الماء الحى، أى يعطى الروح القدس، بل هنا نجد اللاهوت..

\*وفى مرقس ٤: ٣٥-٤١ نقرأ أن المسيح نام فى مؤخر السفينة على وسادة، والذى نام طبعاً هو الناسوت فالله لا ينعس ولا ينام (مز ١٢١: ٤)، لكن سرعان ما نرى هذا النائم يستيقظ، ثم ينتهر الريح، ويقول للبحر أسكت إياكم. ولم يكن بوسع إنسان أن يأمر

الرياح وموج البحر طراً بالوقوف. فهنا نحن نرى اللاهوت ينتهر  
الرياح، بينما الناسوت هو الذى نام (مز ٤ : ٨) والمسيح هو الاثنان.  
\*ومرة ثالثة نجد المسيح فى يوحنا ١١ يذهب إلى قبر لعازر، حيث  
نقرأ هناك هذا القول المؤثر "بكى يسوع" (يو ١١ : ٣٥). والذى بكى  
هو الناسوت طبعاً. لكن بعد ذلك يأمر بسطان قائلاً " لعازر هلم  
خارجاً فقام الميت" والذى يتكلم إلى ميت فيطيعه ويخرج من قبره  
بعد أن أنتن هو الله (مز ٦٨ : ٢٠).

بل إن المسيح كإنسان تألم وأهين ومات ودفن. لكنه بعد أن  
دفن اقام نفسه! فهو كان قد قال لليهود " أنقضوا هذا الهيكل وفى  
ثلاثة أيام أقيمه" (يو ٢ : ١٩). كيف يقيم أحد نفسه بعد أن مات؟  
بدون إيماننا باتحاد لاهوته بناسوته يستحيل علينا فهم هذه الآية....  
أما إذا سألتنى كيف؟ أقول لك هنا وجه العجب "يدعى اسمه  
عجيباً" (إش ٩ : ٦). "وليس أحد يعرف الابن إلا الأب" (مت ١١ :  
٢٧) ولا يمكن أن يكون للإنسان علاقة مع الله بدون الإيمان. وما لا  
نستطيع تفسيره بعقولنا المحدودة نستطيع أن نقبله بالإيمان.  
"أنا أصل وذرية داود":

فى آخر أيام المسيح بالجسد على الأرض، سأل الرب  
الفريسيين قائلاً "ماذا تظنون فى المسيح. ابن من هو؟" قالوا ابن  
داود. قال لهم فكيف يدعوه بالروح رباً قائلاً: قال الرب لربى اجلس  
عن يمينى حتى أضع أعداءك موطناً لقدميك. فإن كان داود يدعوه  
رباً فكيف يكون ابنه؟ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة، ومن ذلك  
اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته" (مت ٢٢ : ٤١-٤٦).

هذا السؤال الذى حير الفريسيين فى يومهم، أعتقد أنه لازال  
يحير شهود يهوه إلى اليوم. هذا لو كانوا مخلصين. أما إذا عوجوا  
الحقائق وحرّفوا الكتاب كعادتهم فهذا أمر آخر. فلقد سأل الرب  
الفريسيين سؤالين متتاليين، كل منهما عبارة عن سؤال مزدوج.  
أولاً: ماذا تظنون فى المسيح؟ ابن من هو؟ قالوا ابن داود وهى  
إجابة صحيحة. وهنا سألهم المسيح سؤاله الثانى. فكيف يدعوه داود  
بالروح رباً قائلاً: قال الرب لربى..؟ فإن كان داود يدعوه رباً فكيف

يكون ابنه؟ كيف يكون المسيح ابن داود ورب داود..؟ لم يستطع الفريسيون ولا علماء الشريعة الرد على هذا السؤال الثانى، لكن المؤمن الحقيقى يعرف بسهولة أن يرد على تلك الأحجية التى دوخت الفريسيين فى يومهم. فنحن نجد فى رؤيا ٢٢ الرد على متى ٢٢. فى رؤيا ٢٢: ١٦ يقول المسيح "أنا أصل وذرية داود" كيف يكون أصل وذرية فى آن واحد؟ إنه أصل داود بحسب لاهوته وذرية داود بحسب ناسوته. هو الله وهو إنسان.

عزيزى القارئ. دعنى أختم هذا الفصل بكلمات الوحي عن ذلك الشخص العجيب والفريد "فيه سر أن يحل كل الملاء ... فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ١: ١٩ ، ٢: ٩). لاحظ هذه الآية الأخيرة " كل ملء اللاهوت "؟! يقيناً، "جسدياً"؟ نعم نعم. عندما يقول كل ملء اللاهوت فهذا دليل قاطع على أنه الله وعندما يقول جسدياً فهو دليل على أنه الإنسان. ثم يستطرد الوحي قائلاً " وأنتم مملوؤون فيه الذى هو فوق كل رياسة وسلطان". عزيزى: هل أنت كامل فى ذاتك؟ إن كل شخص مخلص يعرف أنه أبعد ما يكون عن الكمال. لكن ذلك الشخص العجيب الذى مات لأجلك وقام يهبك الخلاص والحياة وفيه تصبحن بر الله، وفيه تصبحن كاملاً.



## الفصل الخامس

سبع آيات عسرة الفهم، وشرحها

"فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء، وغير الثابتين كباقي الكتب أيضاً لهلاك أنفسهم" (٢بط ٣: ١٦)  
في هذا الفصل نستعرض معاً سبعة من الآيات التي يستخدمها شهود يهوه بكثرة للطعن في لاهوت المسيح مع بعض التعليقات البسيطة عليها لتوضيحها.

(١) قول المسيح: "لماذا تدعونى صالحاً ، ليس أحد صالحاً إلا واحد و هو الله" (مت ١٩ : ١٧).

(٢) قول المسيح أيضاً عن ساعة ظهوره أن "ليس أحد يعرف تلك الساعة، ولا الملائكة ولا الابن إلا الأب" (مر ١٣: ٣٢).

(٣) قول المسيح "لأن أبى أعظم منى" (يو ١٤ : ٢٨).

(٤) قول الرسول بولس إن " الابن فى النهاية سوف يسلم الملك لله الاب وحينئذ الابن نفسه سيخضع للذى اخضع له الكل و يكون الله الكل فى الكل" (١كو ٢٨: ١٥).

- (٥) قول الرسول بولس ايضا عن المسيح "الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة" (١كو ١: ١٥) .
- (٦) قول المسيح عن نفسه أنه "بداة خليقة الله" (رؤ ٣: ١٤) .
- (٧) قول الحكمة فى العهد القديم "الرب قنانى أول طريقه" (أم ٨ : ٢٢) .

هذه الآيات السبع – كما ذكرت – هى أهم الآيات التى يستخدمها أولئك الهرطقة للطعن فى لاهوت المسيح. ولقد قلت وأكرر القول أيضاً أن المسيح له كل المجد هو أقنوم فى اللاهوت, وقد قيل أن يصير إنساناً كيما يقوم بعمل الفداء . لكن هذا الذى صار إنساناً هو فى نفس الوقت الله الأزلى الأبدى . صارت له الطبيعة الناسوتية دون أن يفقد الطبيعة الإلهية كما قد أوضحنا فى الفصل السابق . فكان هو الله والإنسان فى آن معاً وهذا أعطى قيمة غير محدودة لذبيحته الفدائية الكفارية.

والآن إلى أولى تلك الآيات التى بها يطعن شهود الزور فى لاهوت المسيح.

**الآية الأولى:**

"وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح، أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية؟ فقال له لماذا تدعونى صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله" (مت ١٩ : ١٧)

**التعليق:** هذه الآية التى يستخدمها شهود الزور للطعن فى لاهوت المسيح، لا أرى فيها إلا تأكيداً على لاهوته. لقد استنتج شهود يهوه من هذه الآية أن المسيح ليس هو الله. ولكن أنا لا أرى فيها قط مساساً بلاهوت المسيح. فالمسيح لم يقل لذلك الرجل لا تدعنى صالحاً، لأن ليس أحد صالحاً إلا الله، بل قال له " لماذا تدعونى صالحاً" وفارق كبير بين القولين. إن هذا الشاب سأل الرب عن الصلاح المطلوب منه عمله فرد عليه بما معناه: لماذا تدعونى صالحاً؟ هل تظن أن الصلاح موجود فى أى واحد من البشر؟ ومن القصة نفهم أن هذا ما كان يظنه ذلك الشاب فعلاً، لأنه سأل الرب باعتباره معلماً صالحاً عن نوع الصلاح المطلوب منه هو أن يعمل.

إذاً هذا الرجل لم يعرف أنه لا يوجد إنسان صالح. وهذا هو سبب قول المسيح له "لماذا تدعونى صالحاً؟" وكأنه يقول له: هل أنت عرفت أنى أنا الله أم أنى فى نظرك مجرد إنسان؟ إن كنت فى نظرك مجرد إنسان فلا يمكن قط أن أكون صالحاً، وإن كنت حقاً صالحاً فلا يمكن أن أكون مجرد إنسان. لكن إتضح بالفعل أن ذلك الشاب لم يكن يعرف المسيح إذ فى عبارته التالية للمسيح ألغى منها كلمة "الصالح" وقال له "يا معلم" (وليس أيها المعلم الصالح) "هذه كلها حفظتها منذ حدثتى" (مز ١٠ : ٢٠).

إذاً فالمشكلة هى عند ذلك الشاب الذى لم يعرف المسيح ولا عرف نفسه. فهو لم يعرف أن لا صلاح يسكن فيه، كما لم يعرف أن المسيح هو الله الذى ظهر فى الجسد.

فهل المسيح صالح؟ نعم ألم يقل هو " أنا هو الراعى الصالح" (يو ١٠ : ١١)؟! إذاً هو قال عن نفسه "الراعى الصالح" وهو قال: ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله. إذاً فمن كلامه هو، ومن الآية موضوع بحثنا نفهم أن المسيح هو الله. فالرب فى رده على ذلك الشاب الغنى لم ينكر اللاهوت عن نفسه، بل انكر الصلاح فى البشر. فكان المسيح يقول لذلك الشاب فى يومه ولنا أيضاً : لا تتوقع أى صلاح فى البشر أيها الساعى لنوال الحياة الأبدية بأعمالك لأن لا يوجد لدى البشر صلاح. (رو ٣ : ١٢) أما يسوع فهو بكل يقين صالح. وهذا استنتاج منطقى وبرهان أكيد فى نفس الوقت على أن المسيح هو الله.

### الآية الثانية:

"وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الأب" (مر ١٣ : ٣٢).

**التعليق:** لم ترد هذه الآية بهذه الصورة إلا فى إنجيل واحد فقط هو إنجيل مرقس، أما فى إنجيل متى مثلاً فلم يذكر عبارة "ولا الابن" بل قال "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبى وحده" (مت ٢٤ : ٣٦). ولماذا وردت هذه الكلمة فى إنجيل مرقس بالذات ..؟ أهى زلة قلم من مرقس؟ حاشا. لأنه " تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط ١ : ٢١).

إذاً لماذا لم يذكرها متى؟. السبب- كما يعرف دارسوا الكتاب – لأن إنجيل متى يتكلم عن المسيح "كالمملك" أما إنجيل مرقس فيتكلم عن المسيح باعتباره العبد والخادم. والعبد حسبما ورد فى يوحنا ١٥ : ١٥ لا يعلم ما يعمل سيده.

لاحظ أن المسيح عندما أخذ صورة عبد صائراً فى شبه الناس فقد أصبح إنساناً بكل معنى الكلمة: يتعب (يو ٤ : ٦) مع أن الله طبعاً لا يتعب (إش ٤٠ : ٢٨) ، وينام (مر ٤ : ٣٨) مع أن الله طبعاً لا ينعس ولا ينام (مز ١٢١ : ٤).

إنه لم يصبح ناسوتاً مميزاً بل ناسوتاً محدوداً بمحدودية البشرية، مثلنا تماماً فى كل شئ ما خلا الخطية. وهكذا أيضاً عندما صار عبداً، فإنه صار عبداً بكل معنى الكلمة. والرب له المجد كأنه يقول هنا " أنا كعبد يهوه الحقيقى \* ، الذى أتيت لا لأخدم بل لأخدم \* ، ليس من اختصاصى أن أتحدث عن هذه الساعة. فهذا من اختصاص الأب وحده. بل إنى كالعبد لا علم لى بها قط، فواجبى كالعبد ينحصر فى أن أطيع وأنفذ وأتمم عمل الله ومشيتته الذى أرسلنى. وهو كمال للعبد أن لا يتدخل فى أمور سيده بل يترك ما يخص سيده لسيده. ولقد صار المسيح باختياره عبداً. لقد "كان فى صورة الله .. لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد" (فى ٢ : ٦ ، ٧) وهذا هو الجانب الذى يقدمه لنا إنجيل مرقس. ولهذا فإن المسيح كالعبد الكامل لا يعرف تلك الساعة.

الآية الثالثة:

"لأن أبى أعظم منى" (يو ١٤ : ٢٨)

**التعليق:** عندما نجد آية تبدأ بكلمة "لأن" فعلىنا أن نرجع للكلام السابق فالإرتباط واضح بين السابق واللاحق بأداة الربط "لأن".

هنا يقول المسيح "لأن أبى أعظم منى". لنرجع إذاً إلى الكلام السابق حيث يقول المسيح لتلاميذه "لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون لأنى قلت أمضى إلى الأب لأن أبى أعظم منى" – لاحظ كما قلنا سابقاً أن المسيح لاهوت وناسوت. فى يوحنا ٤ تعب من السفر وقال

للمرأة السامرية "أعطينى لأشرب". الناسوت هو الذى تعب وهو الذى احتاج أن يشرب. لكن لما قال للمرأة "لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذى يقول لك أعطينى لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حياً" لم يكن الإنسان هو الذى بوسعه أن يعطى الماء الحى أى يعطى الروح القدس بل هنا نجد اللاهوت. وكذلك فى مرقس ٤ ناسوته هو الذى نام، لكن اللاهوت انتهر الريح. والمسيح هو الإثنان معاً. ومع أن لاهوته لم يفارق ناسوته قط لكننا يجب أن نميز بينهما. والآن إلى الآية موضوع دراستنا.

هل يتكلم الرب هنا باعتبار لاهوته أم ناسوته؟ يقول "لكنتم تفرحون لأنى قلت "أمضى إلى الأب". من الذى يمضى إلى الأب؟ هل اللاهوت ترك الأب ويحتاج أن يمضى إلى الأب؟ كلا، فالمسيح بلاهوته لم يفارق الأب قط، لأن اللاهوت غير محدود. وعليه فعندما يقول المسيح "أمضى إلى الأب" فإنه يتكلم كالإنسان. وعندما يتكلم عن شخصه كالإنسان فإنه يقول طبعاً "أبى أعظم منى" لأنه كالإنسان وضع نفسه (فى ٢: ٦-٨)

**الآية الرابعة:**

"ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه ايضاً سيخضع للذى أخضع له الكل كى يكون الله الكل فى الكل" (١كو ١٥: ٢٨).

**التعليق:** هذه الآية تحدثنا عن الحالة الأبدية بعد نهاية تدبير الملك الألفى. بل وبعد زوال السماوات والأرض الكائنة الان (٢بط ٣: ٧، ١٠، ١٢) عندئذ فإن المسيح سوف يسلم الملك لله الأب. فالمسيح حسبما ورد عنه فى إشعياء ٥٢: ١٣ هو العبد الذى يعقل.. وفى الأصحاح التالى يقول "ومسرة الرب بيده تنجح" (إش ٥٣: ١٠). لقد أعطى الله قديماً الجنة المسرة "جنة عدن" لآدم بل وسلطه على كل أعمال يديه، فأضاع آدم الجنة، كما أضاع كل شئ وخضع هو نفسه للشيطان، وجلب الموت على نفسه وعلى ذريته، فجاء آدم الأخير، عبد يهوه الكامل، الذى مسرة الرب بيده لا بد أن تنجح، وبواسطته ستأتى أزمنة رد كل شئ (أع ٣: ٢١) وذلك فى فترة الملك الألفى، وبعدها سيقوم المسيح باعتباره "نسل المرأة" أى

باعتباره الإنسان\* بسحق الشيطان. ثم يبطل الموت، آخر الأعداء (١كو ١٥ : ٢٤-٢٨؛ رؤ ٢٠ : ١٠، ١٤) وهكذا فإن كل ما كان من شأنه إدخال الحزن إلى قلب الله والتشويش لخطته الأزلية العظيمة سواء كان الشيطان عدو الله، أو الخطية التي أفسدت العالم وشوهت هذا الجمال سينهياها المسيح، عبد يهوه. وليس ذلك فقط بل "مسرة الرب" سوف تنجح بواسطة الإنسان يسوع المسيح، الذى أخذ صورة عبد (فى ٢ : ٧) وقبل أن يصير عبداً إلى الأبد (خر ٢١ : ٦).

هذا الشخص المجيد سوف يأتى فى آخر الزمان وبعد أن تزول تلك الخليقة التى ملك المسيح عليها باعتباره ابن الإنسان، سيأتى ويسلم الملك لله الأب لتبدأ الأبدية "يوم الله" (٢بط ٣ : ١٠) حيث يكون الله الكل فى الكل. لقد انتهت الأمورية التى تكلف بها الابن فى الأزل، ولأجلها تجسد فى ملء الزمان، وقام بعمل الفداء، ثم ملك باعتباره الإنسان، وكالإنسان سوف يسلم الملك على أفضل وجه للأب بعد أن يلاشى كل أثر للخطية. عندئذ يكون الله (الأب والابن والروح القدس)\* الكل فى الكل. ونكون نحن الكنيسة، عروس المسيح، "مسكن الله مع الناس" (رؤ ٢١ : ٣).

**الآية الخامسة:**

"الذى هو صورة الله غير المنظور. بكر كل خليقة" (كو ١ :

١٥).

**التعليق:** هذه الآية حرفوها مع آيات أخرى كثيرة فى ترجمتهم التى ظهرت عام ١٩٥٠ كيما تتوافق مع ضلالتهم، لكن دعنا فى البداية نفهم معنى هذه الآية العظيمة، والتى تقود المؤمن للسجود، ثم نرى ماذا فعلت بها أيديهم الآثمة كيما يجعلوها تتمشى مع إنكارهم لحقيقة لاهوت الابن.

" ( ) " ( )  
" ( : )"

" ( : ) " ( : )

يقول الرسول بولس عن المسيح في كورنثوسى ١ : ١٥ "الذى هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليفة. فإنه فيه خلق الكل؛ ما فى السماوات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات\* أم سلاطين، الكل به وله قد خلق، الذى هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل"  
هذه الآية تحتوى على ٤ تعبيرات غاية فى الأهمية:

التعبير الأول: فيه خلق الكل.

التعبير الثانى: الكل به.

التعبير الثالث: الكل له قد خلق.

التعبير الرابع: هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل.

فهو المصمم لكل الكون "فيه خلق الكل" ثم أنه الواسطة لإيجاد الكون "الكل به" كما أن الكل خلق لأجله ولأجل مجده "له". وأخيراً هو الضامن للكل. "فيه يقوم"، أو بحسب تعبير عبرانيين ١ : ٣ "الحامل لكل الأشياء بكلمة قدرته".

يالها من تعبيرات تدعو للسجود. فماذا فعل بها أولئك المزورون؟ لقد أضافوا من عندهم كلمة أفسدت المعنى تماماً. وهذا ما عمله الشيطان دائماً. فالشيطان يحفظ الكتاب ولكنه يحور\* فيه؛ يحذف أو يضيف أو يغير كلمة لتحقيق غرضه الخبيث. وهنا أضافوا فى ترجمتهم الإنجليزية كلمة واحدة هى "other" فأصبح المسيح خالقاً ليس all things ، بل all other things . ولماذا أضافوا من عندهم هذه الكلمة؟ ماذا يقصدون من هذه الإضافة؟

قصدهم الشيطانى أن يجعلوه هو من ضمن المخلوقات. الله "يهوه" خلقه ثم أوكل إليه خلق بقية الكون. مع أن الآية فى الأصل (وهكذا فى الترجمة التى بين أيدينا) تعنى بكل وضوح أنه خارج دائرة المخلوقات وهو نفس المعنى الواضح أيضاً من يوحنا ١ : ٣

\*) ( : ) .

( : )

( : )"

"كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان" أما هم ففي بدعتهم يقولون أن الله لم يخلق سواه ثم عهد إليه بالقيام بباقي المهمة !!  
أرأيت كيف أن كلمة واحدة أفسدت كل شئ أضافوها في الآية ٤ مرات، فيه خلق الكل يقولون all other things ، المرة الثانية، "وله قد خلق" (يقولون: قبل كل شئ غيره) "وفيه يقوم الكل" (كل شئ عداه) هذه الإضافات أفسدت المعنى وهي تذكرنا بالقضاء البرى الذى التقطه واحد من الحقل وأضافه إلى السليقة التى أمر بها أليشع النبى فصار الصراخ بأن "فى القدر موت" (٢مل ٤: ٣٩، ٤٠). إن من يضيف كلمة على كلمات الله يضيف الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب (رؤ ٢٢: ١٨)، فكم بالحرى إذا كان يضيف بقصد الطعن فى أعز ما يؤمن به المسيحى وهو لاهوت ربنا يسوع المسيح.

"بكر كل خليفة": دعنا الآن نتحول إلى عبارة "بكر كل خليفة" لأن المزور عندما أضاف تلك الإضافة القاتلة، إستند على هذه العبارة وفسرها كما يحلو له. فقال: طالما أن المسيح بكر كل خليفة يكون هو من ضمن الخليفة\* لقد اعتبروا أن "البكر" تعنى أول الخلائق التى خلقت. لكن كلمة بكر فى الكتاب المقدس لا تعنى قط الأولوية زمنياً بل إنها تعنى الأولوية مقاماً. فمثلاً كان عند يعقوب أبى الأسباط إثنا عشر ابناً، الأول هو رأوبين، ولكن لأن رأوبين دنس مضجع أبيه حرم من البكورية، فلم يأخذ البكورية الابن الثانى أى شمعون ولا الثالث لكن أخذها يوسف (أخ ٥: ٢).

فكون يوسف هو بكر يعقوب لا يعنى أنه أول اخوته زمنياً. وكذلك اسرائيل فى العهد القديم قال عنه الرب "اسرائيل ابني البكر" (خر ٤: ٢٢) دون أن يعنى ذلك طبعاً أنهم أول من خلقهم الله. والكنيسة فى العهد الجديد يقال عنها "كنيسة أ بكر" وليست هى الأولى زمنياً فى تدابير الله. ويقال عن داود أنا أجعله بكرأ (ويشرحها بالعبارة التالية) "أعلى من ملوك الأرض" (مز ٨٩: ٢٧) فلم يكن



داود هو الأسبق زمنياً بين كل الملوك بل إن كلمة بكر تعنى فى كل ما سبق الأسمى رتبة والأعظم مقاما ولماذا صار المسيح بدخوله إلى العالم، أى بدخوله إلى دائرة الخليقة، بكر كل خليقة، أو الأسمى والأعظم من الكل؟. السبب واضح ويذكره الرسول مباشرة بعد قوله\*

"بكر كل خليقة" ، إذ يقول "فإنه فيه خلق الكل .. الكل به وله قد خلق، وهو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل" فهذا الإنسان يسوع المسيح لم يكن كواحد من باقى البشر أو حتى كأسمى المخلوقات الملائكية فهو خارج دائرة الخلائق. وليس ذلك فقط بل هو نفسه الخالق لكل ما خلق سواء فى العالم الحاضر أو العالم الروحى وبالتالي فلا يمكن أن يكون هو نفسه مخلوقاً.

**الآية السادسة:**

" هذا يقوله الأمين، الشاهد الأمين، الصادق، بداءة خليقة الله"

(رؤ ٣: ١٤)

**التعليق:** لقد استنتج شهود يهوه من القول "بداءة خليقة الله" أن المسيح هو من ضمن خليقة الله وأولها زمنياً. لكننا نلاحظ أن هذا الكلام ورد ضمن خطاب الروح لملاك كنيسة اللاودكيين التى كانت قد وصلتها بالفعل رسالة كولوسى حيث ترد فى رسالة كولوسى خمس إشارات إلى كنيسة اللاودكيين (٢: ١، ٤: ١٣، ١٥، ١٦)، إذ فاللاودوكيون كانوا قد قرأوا رسالة كولوسى وعرفوا منها أن المسيح هو الخالق الوحيد لكل كما ذكرنا فى الآية الخامسة. أما سبب استخدام الرب لهذا اللقب عن شخصه له المجد فله بعد تاريخى ومدلول روحى.

يخبرنا التاريخ انه قبل أن يكتب الرسول يوحنا سفر الرؤيا بسنوات قليلة كانت مدينة لاودكية قد دمرت بزلزال، لكن أبناء لاودكية قاموا من جديد ببنائها بصورة أفضل مما كانت قبل الدمار. هذا قاد اللاودكيين إلى الإفتخار لأنهم عملوا هذا العمل العظيم دون مساعدة الإمبراطورية الرومانية لهم. ولقد تأثر المسيحيون فى لاودكية بهذا المناخ غير الصحى وتسربت إليهم تلك الروح التى يمقتها الرب – روح الإعتداد والثقة والإكتفاء بالذات. "أنا مزعم أن أتقيأك من فمى لأنك تقول إنى أنا غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى إلى شئ". وينصحهم الرب بالإلتجاء إليه ففيه وحده حاجتهم "أشير عليك أن تشتري منى...."

لهذا السبب فإن الرب يبدأ خطابه لملاك كنيسة اللاودكيين بالإشارة إلى نفسه باعتباره " الأمين ... بداة خليفة الله".

وعبارة "بداة خليفة الله" تعنى ببساطة أن المسيح هو المنشئ وهو البادئ لكل خليفة الله. فالله عندما أراد أن يعمل الخليفة أوكل هذا العمل للمسيح "كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو ١: ٣). وإذا كان المسيح هو بداة خليفة الله؛ العلة الأولى لتلك الخليفة سواء الخليفة القديمة أو الخليفة الجديدة. فكيف يفكر اللاودكيون بأنهم ليسوا فى حاجة إليه؟!

فى أماكن أخرى فى سفر الرؤيا نقرأ عن المسيح أنه "البداية والنهاية"

(١: ٨، ٢١: ٦، ٢٢: ١٣) وهذا معناه أنه هو المصدر لكل شئ، كما أن إليه المآل فى كل شئ.

**الآية السابعة:**

"الرب قنانى أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم .. إذ لم يكن عمر أبدئت" (أم ٨: ٢٢، ٢٣).

**التعليق:** لقد وضع شهود يهوه فى ترجمتهم المغشوشة حاشية فوق كلمة "قنانى" وكتبوا (اى خلقنى). فهل حقاً كلمة قنانى تعنى خلقنى أم أن هذا تفسير شيطانى للنص الكتابى؟

إن المتكلم هنا هو الحكمة. فهل يصح لنا أن نقول إن الله خلق حكمة الله؟ أو بكلمات أخرى هل من اللائق أن نقول أن الله جاء له

وقت لم يكن عنده حكمة؟ حاشا. إذا قول الحكمة هنا – فى معرض الحديث عن إتقان الله للخلية – "الرب قناني أول طريقه" كأن الحكمة تقول إن الله فى البداية لما أراد أن يخلق هذا الكون عهد إلى بالعمل. وهذا هو نفس الفكر الموجود فى أصحاب ٣ من سفر الرؤيا، والذى تأملناه فى الآية السابقة. نعم لقد تحول الله إلى الحكمة فى البداية بالنظر إلى أهمية الحكمة، فإن قول الحكمة "الرب قناني أول طريقه" يدل على ماللحكمة من أهمية. كقول الرب "الحكمة هى الرأس" (أم ٤: ٧) ونحن نعلم أن "الرب بالحكمة أسس الأرض. أثبت السماوات بالفهم" (أم ٣: ١٩) بل إن كل أعماله تتجلى فيها روعة حكمته " ما أعظم أعمالك يارب كلها بحكمة صنعت" (مز ١٠٤: ٢٤)

أما قول الحكمة "أبدنت" \* فهو أيضاً لا يعنى الخلق، فحاشا لحكمة الله أن تكون لها بداية، إنها تعنى الإستعلان والظهور. فحكمة الله أزلية، لكنها استعلنت وتجلت لما خلق الله هذه الخلية الجميلة. قارئ العزيز. لقد تجلت حكمة الله بصورة رائعة فى الخلية، لكنها استعلنت بصورة أروع فى الصليب فى فداء الخطاة أمثالنا. فهل عرفت هذه الحكمة.

وإن كان الملائكة قد رأوا إحدى صور هذه الحكمة فى الخلية وجانباً آخر فى أعمال عنايته فى التدابير المتنوعة، لكى "يعرف الآن عند الرؤساء والسلاطين فى السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة" (أف ٣: ١٠)

حكمة تنوعت	حسب قصد فى الدهور
يالنعمة سمت!	يالحكمة تجلت
وسجود وثنا	مستحق كل شكر
للدهور ربنا	وعبادة وحمد

الفصل السادس  
أدلة لاهوت المسيح

"إن لم تؤمنوا إني أنا هو تموتون في خطاياكم" (يو ٨: ٢٤)  
فيما يلي بعض الأدلة القاطعة على لاهوت المسيح:  
(١) المسيح له الأسماء الإلهية.

- (٢) المسيح له الصفات الإلهية.  
(٣) المسيح له الأعمال الإلهية.  
(٤) المسيح له الأمجاد الإلهية.  
الدليل الأول: المسيح له الأسماء الإلهية:  
أولاً: هو " الله "

قيل عن المسيح إنه الله نحو ١٤ مرة في العهد الجديد في إنجيل يوحنا على سبيل المثال نجد هذا الاسم في أول الإنجيل كما نجده في آخره. ففي أول الإنجيل نقراً "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله.. والكلمة صار جسداً وحل بيننا" (يو: ١، ١٤) إذاً الكلمة الذي صار جسداً هو الله. ثم في آخر الإنجيل قال له توما "ربى وإلهى" (يو: ٢٠: ٢٨).

لكن شهود يهوه لهم اعتراض على الآية الأولى والآية الأخيرة. فبالنسبة للآية الأولى يشكون في صحة ترجمتها، ويدعون أن الترجمة الدقيقة لها هي "وكان الكلمة إلهاً" ، وذلك نظراً لعدم وجود أداة التعريف قبل لفظ الجلالة "الله" فى الأصل، تماماً كما يرد فى الترجمات الإنجليزية The Word was God وليس The God ونرد عليهم بنفس منطقهم بأن ترجمتهم فاسدة لأن الأصل لا يحتوى على أداة نكرة. فلم يقل فى الأصل ما ترجمته The Word was a God لكن بالرجوع إلى اللغة اليونانية نجد أن علم النحو اليونانى يحتوى على قاعدة لغوية هامة تنهى المشكلة وهى أن الاسم المعرف يحتاج إلى أداة التعريف إذا جاء تابعاً للفعل، ولا يحتاج إلى أداة التعريف إذا سبق الفعل (كما هو الحال فى آيتنا هذه) ومع هذا يكون معرفاً\*.

أما بالنسبة للآية الأخيرة فإنهم يفسرونها تفسيراً عجيباً إذ يقولون إن توما عندما فوجئ بالمسيح يذكر له ما كان هو قد قاله على مسمع من باقى التلاميذ، أنه لن يؤمن ما لم يبصر المسيح ويبصر فى يديه أثر المسامير ويضع إصبعه فى أثر تلك المسامير

ويضع يده فى جنبه، فإن توما من فرط اندهاشه واستعجابه قال "ربى وإلهى". كما نقول نحن أحياناً "يا إلهى" عندما تأخذنا الدهشة. لكن إذا عدنا للآية كما وردت فى يوحنا ٢٠، نجد أن الرب – له المجد – قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً. أجاب توما وقال له "ربى وإلهى". لاحظ هذه الكلمة الهامة " قال (له) ربى وإلهى". وفى الرسالة إلى العبرانيين ١: ٨ ترد هذه الآية القاطعة "وأما عن الإبن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور".

ثم فى رسالة يوحنا الأولى ٥: ٢٠ " هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية". وكلمة الإله الحق هى The True God أى الإله الحقيقى. فإبن الله يسوع هو إذاً بحسب هذه الآية الإله الحقيقى وهو الحياة الأبدية.

وفى تيطس أصحاب ٢: ١٣ "منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" والترجمة الإنجليزية هى: Our great God and Saviour Jesus Christ إذاً فيسوع المسيح هو إلهنا العظيم وهو مخلصنا العظيم.

وبهذه المناسبة نلاحظ أنه فى كل أصحاب من أصحابات رسالة تيطس يشير الرسول مرة بأن الله هو مخلصنا ويليهام مباشرة أن مخلصنا هو الرب يسوع. فيقول فى ص ١: ٣، ٤ " الكرازة التى أوتمنت أنا عليها بحسب أمر مخلصنا الله.. نعمة ورحمة وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح مخلصنا". وفى أصحاب ٢: ١٠، ١٣ "لكى يزينوا تعليم مخلصنا الله.. منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" وفى أصحاب ٣: ٤، ٦ "حين ظهر لطف مخلصنا الله.. الذى سكبته بغيرنا بيسوع المسيح مخلصنا".

أليس هذا خيلاً مثلوثاً على أن الرب يسوع المسيح هو نفسه الله؟!!

ثانياً: الرب

يرد في العهد الجديد إسم الرب عن المسيح حوالى ٦٥٠ مرة. وبهذه المناسبة أذكر إننى عندما كنت أناقش جماعة من شهود يهوه لم يذكروا ولا مرة واحدة لفظ "الرب يسوع" لدرجة أن احتدت روحى فى وقت لمن يكلمنى. كيف تدعى أنك مسيحي وأنت تكرر القول يسوع دون أن تذكر أنه "الرب يسوع" حقاً كما قال الرسول "ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس" (١كو١٢). أما الذين أنكروا الروح القدس وسيطر عليهم "الروح الذى يعمل الآن فى أبناء المعصية (أى إبليس)" (أف٢: ٢). فمن المحال أن يقولوا "إنه رب" \*

إننا نعيش فى عالم معاد للمسيح فياليتنا نضع فى قلوبنا أن لا نطق باسم هذا الشخص المبارك المجيد فى عيوننا والمجيد فى عينى الله إلا هكذا "الرب يسوع المسيح".

أحياناً نسمع البعض من المؤمنين يستجدون بشخصه المبارك قائلين "يا يسوع" ولكن هذا لا يجوز\*. فحتى فى أيام جسده لا نسمع أن واحداً من التلاميذ المقربين له ناداه ولو لمرة واحدة بالقول "يا يسوع". "أنتم تدعوننى معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأنى أنا كذلك" (يو١٣: ١٣). لذلك يجب أن نخاطبه نحن أيضاً بكل احترام وإجلال. ومع أن كلمة "الرب" أطلقت على المسيح نحو ٦٥ مرة فى العهد الجديد لكنهم يقولون أنه رب ولكن ليس يهوه. أجيبهم إن كلمة "يهوه" ترجمت فى العهد الجديد "الرب" كما سأوضح فى الفصل التالى. لكن ما الفائدة وهم لا يريدون ولا ينوون أن يسمعوا "مثل الصل الأصم (الذى) يسد أذنه" (مز٥٨: ٤).

ثم إن من ضمن أسماء المسيح أيضاً "رب الأرباب" و "ملك الملوك". عندما كنت أناقش معهم الآية العظيمة الواردة فى رسالة تيموثاوس الأولى ٦ التى تقول "أوصيك أمام الله الذى يحيى الكل

---

\* ( : )  
" ( : )"  
" ( : )"  
" ( : )"  
" ( : )"

والمسيح يسوع الذى شهد لدى بيلاطس البنطى بالاعتراف الحسن، أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح الذى سيبيته فى أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب. الذى وحده له عدم الموت. ساكناً فى نور لا يدنى منه، الذى لم يره احد من الناس ولا يقدر أن يراه، الذى له الكرامة والقدرة الأبدية. أمين" (١تى ٦: ١٣-١٦). سألتهم عن الجزء بداية من "المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب ... إلخ" عن كان الرسول يتكلم؟. وبعد تفكير عميق وتقليب الأمر قالوا: عن الله. قلت لهم هذا صحيح تماماً. هيا بنا معاً إلى رؤيا ١٧، ١٩ ونقارن المكتوب فيهما مع ما هو وارد فى آيتنا هذه.

فى رؤيا ١٧: ١٤ "هؤلاء سيحاربون الخروف. والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك" وواضح من هذه الآية أن الخروف، الرب يسوع المسيح، هو رب الأرباب وهو ملك الملوك. ثم فى رؤيا ١٩: ١١ يشير أيضاً إلى الرب يسوع قائلاً "ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً، وبالعدل يحكم ويحارب. ويواصل الكلام لغاية عدد ١٦ حيث يقول "وله على ثوبه وعلى فخذه إسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب".

نعم بمقارنة هذه الآيات الثلاث نرى أن الله هو ملك الملوك ورب الأرباب. فعندما يقال عن الرب يسوع إنه رب الأرباب وملك الملوك فهذا دليل قاطع على أنه الله "هو الرب" (يو ٢١: ٧)، وهو "ربى وإلهى" (يو ٢٠: ٢٨)، وهو "ملك الملوك ورب الأرباب".

فكيف نشك ولو إلى لحظة أن المسيح الذى صار إنساناً هو فى ذات الوقت الله "منذ الأزل إلى الأبد" (مز ٩٠: ٢).

الدليل الثانى: المسيح له كل الصفات الإلهية ما هى صفات الله؟

أولاً: الله موجود فى كل مكان – يقول المرنم فى مزمور ١٣٩ "أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدت إلى السماوات فأنت هناك. وإن فرشت فى الهاوية فهنا أنت. وإن أخذت جناحى



الصبح وسكنت فى أقاصى البحر فهناك أيضاً تهدينى يدك وتمسكنى  
يمينك".

فهل المسيح موجود أيضاً فى كل مكان؟ نعم كقوله له المجد "لأنه  
حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمى هناك أكون فى وسطهم"  
(مت ١٨ : ٢٠).

ثانياً: الله موجود فى كل زمان – يقول موسى رجل الله "منذ الأزل  
إلى الأبد أنت الله" (مز ٩٠ : ٢) فهل المسيح موجود فى كل زمان؟  
نعم. وهناك فصلان فى كلمة الله يوضحان لنا هذه الحقيقة بكيفية  
واضحة فى صورة مفارقة بين واحد من أعظم قديسى العهد القديم  
وهو يوسف وبين المسيح. فبينما يختم سفر التكوين بكلمات التعزية  
التي قالها يوسف لإخوته "لا تخافوا. أنا أعولكم وأولادكم. فعزاهم  
وطيب قلوبهم" (تك ٥٠ : ٢١). لكن بعدها مباشرة يقول يوسف  
لإخوته "أنا أموت. ولكن الله سيفتدكم" "ثم مات يوسف.. فحنطوه  
ووضع فى تابوت فى مصر" (تك ٥٠ : ٢٤ ، ٢٦).

هذا هو ختام أول أسفار العهد القديم. فكيف يختم أول أسفار  
العهد الجديد؟ إنه لا يختم بيوسف ميتاً، بل بالرب يسوع الذى قهر  
الموت وهو يقول لتعزية تلاميذه "وها أنا معكم كل الأيام إلى  
أنقضاء الدهر" (مت ٢٨ : ٢٠).

ثالثاً: الله كلى العلم – فهو يعرف كل شئ حتى خبايا البشر. ويقول  
عنه داود فى مزمور ١٣٩ : ١ ، ٢ "يارب (يهوه) قد اخترتني  
وعرفتني، أنت عرفت جلوسى وقيامى فهمت فكرى من بعيد.  
مسلكى ومربضى ذريت وكل طرقى عرفت".

وهو نفس ما قيل عن المسيح فى فصول كثيرة فى العهد  
الجديد. نكتفى بإشارة واحدة وردت فى يوحنا ٢ إذ يقول عن المسيح  
إنه "لم يكن محتاجاً أن يشهد أحد عن الإنسان" (يو ٢ : ٢٤ ، ٢٥).

علينا أن نلاحظ أمرين: إنه عرف الجميع وليس البعض، كما  
أنه عرف ما فى داخل الإنسان وليس ما فى الظاهر فقط. إن الذى  
يعرف الجميع ويعرف دواخلهم ليس إلا يهوه.

رابعاً: الله هو الأزل (مز ٩٠ : ٢) وهكذا المسيح. فيقول فى إشعياء  
٤٨ : ١٦ "منذ وجوده (الآب) أنا هناك" فإن لم تكن هناك بداية لأيام

الآب، وإذا كان الابن معه منذ وجوده، فهذا دليل على أزلية الابن وبالتالي لاهوته. نعم إن ابن الله "لا بداية أيام له" (عب ٧: ٣) "ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (مى ٥: ٢؛ مت ٢: ٥، ٦).  
ثم فى يوحنا ١: ١ يقول الرسول "فى البدء كان الكلمة" وأحب أن أركز على كلمة "كان". لقد وردت كلمة "البدء" فى الأصل اليونانى نكرة، بدون أداة تعريف. إرجع إذاً كما شئت إلى الوراثة ملايين الدهور والعصور والأزمنة، إرجع إلى الأزل البعيد السحيق وابتدئ بنقطة إعتبر أنها هى البدء، فى هذا البدء كان الكلمة. بمعنى أن "الكلمة" أسبق من هذا البدء. إذاً فالكلمة أزلى والأزلى هو الله.  
الدليل الثالث: المسيح له الأعمال الإلهية هناك أعمال كثيرة خاصة بالله لعل أوضحها:-

(١) الخلق: "فى البدء خلق الله السموات والأرض" (تك ١: ١). فهل المسيح هو الخالق؟ نعم ففى رسالة كولوسى ١: ١٦ يقول "فإنه فيه خلق الكل .. الكل به وله قد خلق". وفى يوحنا ٣: ١ يقول "كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان".

(٢) الإحياء: من الذى يحيى؟ الرب (يهوه) يميت ويحيى (١صم ٢: ٦). والمسيح هو المحيى "لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن أيضاً يحيى من يشاء" (يو ٥: ٢١). لاحظ أنه ليس فقط يحيى كواسطة، بل يحيى من يشاء!

(٣) غفران الخطايا: "من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه. لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسر بالرافة" (مى ٧: ١٨).

والمسيح استطاع أن يقول "مغفورة لك خطاياك" - قالها فى حياته على الأرض لرجل (مر ٢: ٥-١١) ولامرأة (لو ٧: ٤٨). بل وتمتع بغفرانه الملايين بعد قيامته من الأموات وصعوده إلى السماء (كو ٣: ١٣).

(٤) الخلاص: "التفتوا إلى واخلصوا يا جميع أقاصى الأرض لأنى أنا الله وليس آخر" (إش ٤٥: ٢٢).

والمسيح هو المخلص الوحيد الذى "ليس بأحد غيره الخلاص" (أع ٤: ١٢). قال "تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقلى

الأحمال وأنا أريحكم" (مت ١١ : ٢٨). من الذى يستطيع أن يقول هذا ويدعو إليه جميع المتعبين والثقيلى الأحمال كيما يريحهم. إننا نسأل شهود يهوه الذين يدعون فهمهم للعهد القديم وتعمقهم فى دراسته. نسألهم: من الذى قال فى العهد القديم "إرجعوا إلى"؟ (زك ١ : ٣؛ ملا ٣ : ٧) وقال أيضاً "التفتوا إلى واخلصوا" (إش ٤٥ : ٢٢) أليس هو نفسه الذى عندما جاء إلينا قال "تعالوا إلى" "ومن يقبل إلى لا أخرجه خارجاً" (مت ١١ : ٢٨ ؛ يو ٦ : ٣٧). ثم من الذى يستطيع أن يدعو إليه جميع الناس بأتعابهم وأن يقبل كل من يأتى إليه ويريحه إلا الله؟

قال عنه يونان "للرب (يهوه) الخلاص" (يون ٢ : ٩). ونقرأ فى أعمال ٤ : ١٢ "وليس بأحد غيره (غير المسيح) الخلاص". وعندما يقول فى إشعيا ٤٥ إن المخلص الوحيد هو الله ثم يقول فى أعمال ٤ إن المخلص الوحيد هو المسيح، أكون هناك دليل أوضح على أن المسيح هو الله...؟

(٥) الدينونة: قال له ابراهيم "أديان كل الأرض لا يصنع عدلاً" (تك ١٨ : ٢٥) ويؤكد العهد الجديد أن الله ديان الجميع (عب ١٢ : ٢٣).

لكن فى العهد الجديد أيضاً نجد الإعلان بأن "الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن" (يو ٥ : ٢٢) أليس هذا أيضاً دليلاً واضحاً على أن المسيح هو الله؟!

الدليل الرابع: المسيح له الأمجاد الإلهية

فهو موضوع اتكال شعبه وهدف سجودهم.

(١) موضوع اتكال شعبه: يقول الوحي " لا تتكلموا على الرؤساء (ولا حتى رؤساء الملائكة بما فيهم ميخائيل) ولا على ابن آدم حيث لا خلاص عنده".

ثم يقول "طوبى لمن إله يعقوب معينه ورجاؤه على الرب (يهوه) إلهه"

(مز ١٤٦ : ٣ ، ٥) أنظر أيضاً مزور ٨٤ : ١٢.

وكما يطوب الوحي المتكلمين على الرب (يهوه) فإنه يلعن كل المتكلمين على غيره. "ملعون الرجل الذى يتكل على الإنسان ويجعل

البشر ذراعه وعن الرب (يهوه) يحيد قلبه" ثم يقول "مبارك الرجل الذى يتكل على الرب (يهوه) وكان الرب (يهوه) متكله" (إر ١٧ : ٥ ، ٧).

فماذا يا ترى موقف المتكلمين على الرب يسوع ابن الله ؟ يقول كاتب المزمور الثانى "قبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لأنه عن قليل يتقد غضبه. طوبى لجميع المتكلمين عليه" (مز ٢ : ١٢).

عندما يقول الكتاب طوبى للمتكلمين على الرب (يهوه) واللعنة للمتكلمين على سواه. ثم يقول طوبى لجميع المتكلمين على الابن. أليس هذا معناه بوضوح أن الابن هو يهوه نفسه؟!

ولهذا فى العهد الجديد نجد الرسول بولس فى تجربته يلجأ إلى الرب يسوع\* بالصلاة "من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفارقنى فقال لى تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل. فبكل سرور أفخر بالحرى فى ضعفاتى لى تحل على قوة المسيح" (٢كو ١٢ : ٨ ، ٩).

(٢) هدف سجود شعبه: فى متى ٤ لما عرض الشيطان على المسيح (كالإنسان طبعاً) كل ممالك العالم مقابل فعل واحد هو "إن خررت وسجدت لى" ؛ الكل مقابل ركعة واحدة، فإن المسيح لم يناقش الشيطان بل قال له على الفور "إذهب يا شيطان". لى لأن العالم الآن تحت سلطان المسيح، فالعالم حالياً مسلم ليد الشيطان الذى يطلق عليه "رئيس سلطان الهواء" (أف ٢ : ٢) بل ان المسيح انتهره لسبب آخر أهم "إذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد".

إن هذا الشخص المجيد الذى قال للشيطان فى متى ٤ إنه لا يجوز السجود قط لغير الله، قبل هو نفسه السجود فى نفس هذا الإنجيل (إنجيل متى) ٨ مرات ودعنا نستعرض هذه المرات:-

.....

.....

١- فى متى ٢ وهو لا يزال طفلاً\* عندما أتى المجوس من المشرق ليسدوا للملك المولود وكان فى نفس المشهد المطوبة مريم ويوسف. يسجل الوحي أن المجوس خروا وسجدوا له (١٤)، لا يقول الوحي أنهم (أى المجوس) سجدوا لهم (أى للعائلة المقدسة كلها) بل سجدوا له.

٢- ثم فى أول معجزة وردت فى الأناجيل (مت ٨: ٢) وإذا أبرص قد جاء وسجد له. كان بوسع الرب أن يقول له لا تسجد لى لا سيما وأنه قال للشيطان قبل ذلك فى أصحاب ٤ "للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"، لكن الرب تركه يسجد له. وكونه قبل السجود فهذا دليل ضمنى على أنه قال عن نفسه أنه هو الله.

٣- فى متى ٩: ١٨ وفيما هو يكلمهم بهذا إذا رئيس قد جاء فسجد له.

٤- فى متى ١٤: ٣٣ لما مشى فوق البحر الهائج المضطرب، ثم بمجرد أن دخل فى السفينة سكنت الريح. نقرأ "والذين فى السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابن الله".

٥- فى متى ١٥: ٢٥ نقرأ عن امرأة فينيقية كنعانية من شعب ملعون لكن ايمانها كان عظيماً مدحه الرب، أتت هذه المرأة وسجدت له. والرب قبل منها السجود.

أنا أعلم أن هناك بشراً اليوم يقبلون السجود من الناس، الأمر الذى رفضه الرسول بطرس فى أيامه قائلاً لكرنيليوس "أنا إنسان" بل ورفضه الملاك فى رؤيا ١٩، ٢٢ من يوحنا وقال له "اسجد لله" فالرسول لم يقبل السجود، والملاك رفضه. أما المسيح له المجد فيقبل السجود: تسألنى لماذا؟ الإجابة: لأنه هو الله.

٦- فى متى ٢٠: ٢٠ تقدمت إليه أم ابنى زبدى مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئاً.

٧- المرة السابعة بعد القيامة\* فى متى ٢٨ : ٩ حيث تقدمت المرأتان وأمسكتا بقدميه وسجدتا له: وفى هذا رد مزدوج على شهود يهوه. كيف أمسكتا (المرأتان) بقدميه إن لم يكن قد قام بجسده..؟ وكيف سجدتا له إن لم يكن هو الله؟

٨- آخر مرة فى متى ٢٨ : ١٧ عندما سجد له كل التلاميذ معاً لما رأوه فى الجليل والمسيح قبل سجودهم أيضاً.

لكن سيأتى يوم قريب يتم فيه قول الرسول "متى أدخل البكر (أيضاً) إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله" (عب ١ : ٦).

ما أروع هذا المشهد عندما تسجد له كل الملائكة عند ظهوره بالمجد للعالم. وليس ذلك فقط، بل إنه سوف "تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض" (فى ٢ : ١٠).

لك المجد يا ربنا ..! فحتى الأشرار فى مكان عذابهم لن يعفوا من السجود لك يا من اتضعت وافتقرت لأجلنا. ولا بد أن يعترف كل لسان أن "يسوع رب" "لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الأب" (يو ٥ : ٢٣). اعرفت لماذا الأب لا يدين أحداً؟

السبب والإيضاح نجدهما فى يوحنا ٥ فلم يتناول أحد على الأب، ولا افترى أحد عليه، أما الابن الذى إتضع وافتقر ، كم تناولوا عليه! لذلك كل الدينونة أعطيت لابن لكى يكرم الجميع الابن كما يكرمون الأب. تأمل كلمتى "الجميع" و"كما". الجميع تعنى أنه لن يستثنى مخلوق عاقل من اكرام الابن، كل المخلوقات .. نعم حتى الملائكة القديسين والشياطين الأشرار، الجميع سيكرمون الابن كما يكرمون الأب. أى بذات القدر وذات الكيفية التى يكرمون بها الأب. كقوله له المجد "كل ما للأب هو لى" (يو ١٦ : ١٥ ؛ يو ١٧ : ١٠). وأيضاً "أنا والأب واحد" (يو ١٠ : ٣٠).

## الفصل السابع

"يهوه" هو نفسه الرب يسوع  
"مكتوب ..... ومكتوب أيضاً"

(متى ٤: ٤)

سأقدم بنعمة الله فى هذا الفصل سبعة أدلة، خمسة منها من أسفار العهد القديم المكتوب أصلاً باللغة العبرية وإثنان من العهد الجديد المكتوب باليونانية. وأذكر إننى عندما واجهت مجموعة منهم ببعض هذه الآيات إرتبكوا ولم يجدوا رداً. وقال لى أحدهم أعطنى فرصة لأسأل وأرد عليك. لكن لماذا يرد على؟ ليته يعرف لنفسه ويرد على نفسه. "إن كنت حكيماً فأنت حكيم لنفسك. وإن استهزأت فأنت وحدك تتحمل" (أم ٩: ١٢).

إنهم كما قلت فى البداية يحفظون بعض الايات فقط ويستشهدون بها. وأما خارج هذه الآيات فهم لا يستطيعون أن يعطوا جواباً أو رأياً ويصبحون مثل من ضل الطريق وتاه فى صحراء الجهل والضلال.

وكما ذكرت فقد قلت لهم فى أول المناقشة إن الآيات التى تبين أن المسيح إنسان، أعرفها جيداً وأعترف بأن المسيح إنسان. لكن أو من أيضاً أن المسيح هو الله كقول الكتاب أيضاً. وهيا بنا نفحص بعضاً من هذه الآيات التى تؤكد هذا:  
أولاً: آيات من العهد القديم  
(١) من سفر المزامير:

فى مزمور ٦٨: ١٨ يخاطب داود الرب الإله (يهوه إيلوهيم) ويقول له "صعدت إلى العلاء سبيت سبياً .. أيها الرب الإله" فيقتبسها الرسول بولس فى رسالة أفسس ٤: ٨ عن المسيح قائلاً "الذى يقول إذ صعد إلى العلاء سبى سبياً وأعطى الناس عطايا. وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولاً إلى اقسام الأرض السفلى. الذى نزل هو الذى صعد أيضاً فوق جميع السموات لى يملأ الكل".

(٢) من سفر الأمثال:

فيقول أجور بن متقية مسا في أحجيته عن الله القدوس "من صعد إلى السموات ونزل ...؟ من جمع الريح في حفنتيه؟ من صر المياه في ثوب؟ من ثبت جميع أطراف الأرض؟ ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت..؟" (أم ٣٠: ٤) والإجابة على كل الأسئلة السابقة لا يمكن أن تخرج عن كلمة واحدة "الله".

والمسيح يطبقها على نفسه وهو يتحدث مع أحد معلمى الشريعة ويدعى نيقوديموس. فيقول له "وليس أحد صعد إلى السماء، إلا الذى نزل من السماء، ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو ٣: ١٣).

(٣) من سفر إشعياء:

وأشير على هذه الآيات بأنها "الخييط المثلوث" إذ وردت فى الأصحاحات ٤١، ٤٤، ٤٨

● إشعياء ٤١: ٤ "أنا الرب (يهوه) الأول، ومع الآخرين أنا هو" من هو هذا؟ إنه يهوه بلا شك.

● ثم إشعياء ٤٤: ٦ "أنا الأول وأنا الآخر، ولا إله غيرى" من هو هذا؟ إنه يهوه.

● ثم إشعياء ٤٨: ١٢ "أنا هو. أنا الأول وأنا الآخر. ويدي أسست الأرض ويميني نشرت السماوات" لاشك أن هذا هو (يهوه) "والخييط المثلوث لا ينقطع سريعاً".

دعنا نمسك بهذا الخييط المثلوث بكل قوة ونقارنه مع خييط مثلوث آخر ورد فى رؤيا ١: ١٧\*، ٢: ٨، ٢٢: ١٢.

تقول الآية الأولى "فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت فوضع يده اليمنى على قائلاً لى لا تخف أنا هو الأول والآخر والحي وكنيت ميتاً (طبعاً هذا الكلام عن المسيح) وها انا حي إلى أبد الأبدين" (رؤ ١: ١٧)

الآية الثانية "هذا يقول الأول والآخر الذى كان ميتاً فعاش" (رؤ ٢: ٨)



ثم الآية الثالثة "أنا أتى سريعاً واجرتى معي، أنا الألف والياء  
البداية والنهاية الأول والآخر" (رؤ ٢٢: ١٢)

من هو الذي كان ميتاً فعاش؟

ومن الذي سيأتي سريعاً؟

أليس هو المسيح؟ حسناً ها المسيح يقول عن نفسه "أنا هو  
الأول والآخر". إنه هو (يهوه) لا شك في ذلك.

(٤) من سفر إرميا:

فاحص القلوب والكلى ..!! فيقول في إرميا ١٧: ٩، ١٠  
"القلب اخذع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه؟ أنا الرب فاحص  
القلب مختبر الكلى لأعطى كل واحد حسب طرقه حسب ثمر  
أعماله".

على ضوء هذه الآية الصريحة : من هو فاحص القلوب  
ومختبر الكلى؟ أليس هو الرب "يهوه".

حسناً اقرأ الآن رؤيا ٢: ٢٣ "أنا هو الفاحص الكلى والقلوب  
وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله". والمتكلم هنا كما هو  
واضح من ع ١٨ هو ابن الله الذي له عينان كلهيب نار. الذي يواصل  
كلامه فيقول "فستعرف جميع الكنائس إني" أنا هو الفاحص الكلى  
والقلوب وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله".

(٥) من نبوة يوثيل:

الرب هنا في يوثيل ٢: ٣٢ هو بالعبري (يهوه) والرسول  
بولس يقتبس نفس هذه الآية في رومية ١٠ مطبقاً إياها على الرب  
يسوع المسيح فيقول في عدد ٩ "إن اعترفت بفمك بالرب يسوع  
وأمّنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لأن القلب يؤمن به  
للبر والفم يعترف به للخلاص. لأن الكتاب يقول كل من يؤمن به لا  
يخزي. لأنه لا فرق بين اليهودي واليوناني لأن ربا واحداً للجميع  
غنياً لجميع الذين يدعون به لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص"

أليس هذا دليلاً واضحاً على أن "يهوه" في العهد القديم هو

نفس الرب يسوع المسيح.

(٦) من سفر الأعمال:

فى أصحاح ٢٦ : ١٥ ، ١٦ عندما ظهر الرب يسوع لشاول  
الطرسوسى فى طريق دمشق قال له "أنا يسوع الذى أنت تضطهده  
ولكن قم وقف على رجلك لأنى أنا ظهرت لك لأنتخبك خادماً  
وشاهداً بما رأيت".

فالذى انتخب شاول هو الرب يسوع لكن لما جاء إليه حنانيا  
حسبما نقرأ فى اعمال ٢٢ : ١٤ قال له "أيها الأخ شاول. إله آبائنا  
إنتخبك لتعلم مشيئته وتبصر البار..."

ألا تدل هذه المقارنة على أن يسوع الذى ظهر لشاول  
الطرسوسى هو بعينه إله الآباء، هو يهوه؟!  
(٧) من سفر الرؤيا:

فى رؤ ٢٢ : ٦ نقرأ "هذه الأقوال أمينة وصادقة والرب إله  
الأنبياء القديسين أرسل ملاكه". ثم فى عدد ١٦ نقرأ "أنا يسوع  
أرسلت ملاكى" ليس أن هناك تنافساً. فبعد أن أرسل إله الأنبياء  
القديسين ملاكاً، أرسل يسوع أيضاً ملاكاً بل إنه هو نفس الملاك.  
فالذى أرسل الملاك بحسب ع ٦ هو إله الأنبياء القديسين وبحسب  
ع ١٦ هو يسوع.

إذا فيسوع الإنسان المتضع والذى عاش كالفقير وهو الغنى  
والذى كان نظيرنا فى كل شئ عدا الخطية هو بعينه إله الأنبياء  
القديسين؛ هو يهوه.

وماذا نقول الآن بعد هذه الأدلة السباعية؟ أنقول للرب كما قال  
أيوب قديماً "بسمع الأذن سمعت عنك والآن رأتك عينى" (أى ٤٢ :  
٥) لذلك نسجد لك بالوقار والاحترام، أيها الرب الإله الكائن منذ  
الأزل وإلى الأبد.

قارئى العزيز "أتؤمن بابن الله" (يو ٩ : ٣٥) أتؤمن بذاك الذى  
هو موضوع إيمان القديسين وهدف سجودهم؟ أيمكنك أنت أيضاً أن  
تشارك كل القديسين فتقول كما قال ذاك الذى كان أعمى والرب  
يسوع شفاه "أؤمن يا سيد". وأن تسجد أنت أيضاً له؟؟!

## ختام

ما هو موقفنا من جماعة شهود يهوه إذا أتى أحدهم إلى بيوتنا؟  
يقول الكتاب "لا تقبلوه في البيت أو تقولوا له سلام لأن من يسلم  
عليه يشترك في أعماله الشريرة" (٢يو ١٠، ١١)

لكن في نفس الوقت هل بوسعنا أن نساعد بعضاً ممن أضلهم  
العدو؟ وهل نستطيع أن نختطف من النار (يه ٢٣)؟ والنار التي  
يقصدها الوحي هنا ليست النار الأبدية، فإننا لا نستطيع أن نخطف  
أحداً من النار الأبدية. والذي يدخل النار الأبدية لن يخرج منها أبداً،  
لكن هناك ناراً أخرى هي نار الضلال، ونار التعاليم الغربية.  
فهل نستطيع أن نخطف من النار؟؟!

أيمكن أن شخصاً أخذ في شرك "شهود يهوه" أو ما شابهها  
من ضلالات أن يفتح الرب بصيرته ويهديه لمعرفة الحق...؟ يقول  
الرسول "عسى أن يعطيهم الله توبة لمعرفة الحق فيستفيقوا من فخ  
إبليس إذ قد اقتنصهم لإرادته" (٢تى ٢: ٢٥، ٢٦).

فإن وقع هذا الكتاب في يد واحد ممن ينكرون لاهوت المسيح  
أرجوه مخلصاً أن يزن كل ما قرأه الآن من براهين دامغة في نور  
محضر الله ويسرع ليتخذ القرار الصحيح الآن، ذلك القرار الذي  
سيغير أبعديته تماماً. "الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن  
بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله" (يو ٣: ٣٦).

لقد شاهدت واحداً من شهود يهوه كان من البارزين بينهم وله  
رتبة عالية، شاهدته بعد أن افتقدته نعمة الله وخلصته.

لك المجد يارب لنعمتك التي تسع أول الخطاة. تسع اللص  
الذي لما صلب إلى جوارك، كان يعيرك ويجدف عليك، فهكذا  
يخبرنا كل من البشيرين متى ومرقس؛ أن اللصين الذين صلبا مع  
المسيح كانا يعيرانه. نعم بعد أن صلب ظل يعير المسيح. بعد  
التاسعة صباحاً كان لا يزال يعير المسيح، وقبل الظهر كان من حقه  
أن يرث قائلًا

مخلصي بالنعمة      وهبنتي اليقين  
كالثج صرت طاهراً      بدمك الثمين

وقبل أن تغرب شمس ذلك اليوم كان قد وصل الفردوس،  
كأول شخص يدخل الفردوس بعد المسيح!!  
هذا الأخ الذى كان قبلاً عضواً بارزاً وسط شهود يهوه، الآن  
أصبح شاهداً للمسيح. ولقد قال أخونا هذا: لو أن شخصاً دلتنى على  
آية واحدة قاطعة تدل على لاهوت المسيح ما كنت سرت فى طريق  
شهود يهوه على الإطلاق. لكنى دخلت إليهم وعشت وسطهم  
وصرت كبيراً بينهم لكن الرب افنقذنى أخيراً.  
ويقول هذا الشخص: إننى كنت أعلم أن الاسم (إجو آيمى) لا  
يقال إلا على "يهوه" إستناداً على ما ورد فى الترجمة السبعينية  
اليونانية لإسم الجلالة "أهييه"  
(خر ٣: ١٤). لكن واحداً من المؤمنين أنار ذهنى ودلتنى على هذه  
الآية العظيمة التى قالها المسيح "قبل أن يكون ابراهيم (إجو آيمى)  
أى أنا كائن" (يو ٨: ٥٨). وما أن أنار الرب بصيرتى وعرفنى  
الحق حتى تركت فوراً هذه الضلالة وأصبحت مكرساً لخدمة  
المسيح، لا سيما لتحذير النفوس الغالية من التعاليم الكفرية.  
ليت الرب يحفظنا من الشرك "كى لا نكون أطفالاً مضطربين  
ومحمولين بكل ريح تعليم، بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال"  
(أف ٤: ١٤). وليت المثال السابق يشجعنا كيما نمد الأيادى بحب  
لكن بحذر "مختطفين من النار، مبغضين حتى الثوب المدنس من  
الجسد" (يه ٢٣).

أمين

"... احفظ الوديعه معرضاً عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم  
الكاذب الاسم. الذى إذ تظاهر به قوم زاغوا من جهة الايمان"  
(اتى ٦: ٢٠)